مواقف الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي السياسية واشتغاله بها فعليا في مرحلة سعيد القديم (1876م-1926م)

BEDİÜZZAMAN'S POLITICAL STATUS IN THE PERIOD OF FIRST SAID (1876–1926) AND HIS WORKS IN THIS DIRECTION

Reşat ADAK

Doktora Öğrencisi,
Uludağ Üniversitesi
SBE İslam Tarihi ve Sanatları ABD.
ORCİD: 0000-0001-5709-8748
resatadak1791@gmail.com

CİLT: 1 SAYI: 2
Araştırma

MAKALE GELİŞ TARİHİ
25 Temmuz 2022

MAKALE KABUL TARİHİ
17 Aralık 2022

YAYINLANMA TARİHİ
31 Aralık 2022

مواقف الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي السياسية واشتغاله بها فعليا (في مرحلة سعيد القديم: ١٨٧٦م-١٩٢٦م)

الملخص

بـدأ الأسـتاذ النـورسي بالعمـل السـياسي منـذ ان وصـل العشريـن مـن العمـر،و اتجـه داعيـا إلى اللـه،و العوامـل و الدوافـع وراء هـذا التوجـه السـياسي الـذي صاحـب فجـر نشـاطه الإسـلامي و أعمالـه الدعويـة كانـت اعتـزازه بالـذات،و الاهتـمام بالنفس.فقـد انبثـق هـذان الاهتمامـان في ميـلاد مبكـر واحـد مـن حيـاته. ولم يسـتغل الديـن أو اسـتغلال نشـاطاته الإسـلامية للوصـول مقـام سـياسي،أو تبـوء مركـز رئـاسي،آو أي خطـوة دنيويـة.

و إن أهـم ميـزة قـام بـه النـورسي في مرحلـة «سـعيد القديـم» هـو اتخـاذه مواقـف فعالـة في الحيـاة السياسـية و الاجتماعيـة و شـوهد بشـكل عـام في صـف المعارضـة. و أن نشـاطاته التبليغيـة و السياسـية في هـذه المرحلـة (مـن مولـده ١٨٧٦م إلى ١٩٢٦م) ليـس لهـما زمـان و لا مكان.كـما نجـد أن مرحلـة «سـعيد القديـم» مرحلـة كفـاح سـياسي،و كل هـذه المكافحـة و المجادلـة و المواقـف السياسـية فعـل باسـم الإرشـاد و التبليـغ و لأجـل تأسـيس دولـة الوحـي و لإعـلاء كلمـة اللـه عـلى وجـه الأرض،و كان يؤمـن بـان العمـل للإسـلام يكـون بالتغـير السـياسي،و كان في وسـط المعـترك السـياسي في مرحلـة الاسـتبداد و مرحلـة المشروطيـة للدولـة العثـمانية. وبـذل جهـوده في كل صعيـد مـن الأصعـدة التـي اعتقـد أنهـا ضروريـة للخدمـة العـالم الإسـلامي و اتحـاده،و لخدمـة الإنسـان و الإنسـانية.

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية، سلطان عبد الحميد الثاني، سعيد النورسي، المشروطية، السياسة

Bediüzzaman'ın Birinci Said (1876–1926) Dönemindeki Siyasi Duruş ve Bu Doğrultudaki Çalışmaları

ÖZ

İmam Nursî daha yirmi yaşlarında iken siyasetle ilgilenmeye başladı ve insanların ıslah olmaları için onlara İslam'ı tebliğ etmeye başladı. Onu bu siyasi yönelişe, İslami aktivitelere ve davet çalışmalarına iten, kendine güveni ve izzetli duruşuydu. Onun bu yöneliş ve ilgisi daha erken bir dönemde başladı. Onun bu aktiviteleri, siyasi bir makama ulaşmak ve lider olmak veya dünyevi bir makam elde etmek için dini kullanma şeklinde değildi. Nursî'nin "Eski Said" döneminde en önemli özelliği, siyasal ve sosyal sahadaki aktif siyasi duruşu ve genel olarak muhalefetin saflarında yer almasıydı. Bu dönemdeki (doğumu 1876'dan ölümü 1926ya kadar) siyasi ve davet aktiviteleri sınır ve zaman tanımıyordu. "Eski Said"döneminin aynı zamanda siyasi bir mücadele dönemi olduğunu görüyoruz. Bütün bu mücadele ve siyasi duruşu boyunca halkın irşadı, tebliğ ve yeryüzünde ilahi kelimetullah'ın gerçekleşmesi için çabaladı. O, bu dönemde İslam'a hizmetin siyasi çalışma ve değişimlerle olacağına inanıyordu. Bu dönemde Osmanlı devletinin Meşrutiyet dönemindeki (Sultan Abdülhamid döneminde ilan edilen ikinci özgürlük ve parlamenter sistem düzeninin ilanı) hadiselerinin tam ortasındaydı. Nursî bu duruşunu ve çalışmalarını İslam'a hizmet düstur ve şiarıyla yapmaya çalışıyordu.

Anahtar Kelimeler: *Osmanlı Devleti, Sultan II. Abdülhamid, Said Nursî, Meşrutiyet, Siyaset.*

Bediüzzaman's Polıtıcal Status In The Period Of Said First (1876–1926) and His Works In This Directıon

ABSTRACT

When Imam Nursi was only twenty years old, he became interested in politics and began to convey Islam to people so that they could reform. It was his self-confidence and dignified stance that led him to this political orientation, Islamic activities and dawah work. This orientation and interest of him started at an earlier period. His activities were not in the form of using religion to reach political office and become a leader or to obtain a worldly office. The most important feature of Nursi in the "Old Said" period was his active political stance in the political and social arena and his involvement in the opposition in general. He did countless political and invitation activities in this period (from his birth in 1876 until his death in 1926). We see that the "Old Said" period was also a period of political struggle. Throughout all this struggle and political stance, he worked for the guidance of the people, for the preaching and for the realization of the divine word of God on earth. He believed that service to Islam during this period would be through political work and changes. In this period, he was in the middle of the events of the Ottoman Empire in the Constitutional Period (the declaration of the second freedom and parliamentary system order announced during the reign of Sultan Abdulhamid). Nursi was trying to make this stance and work with the motto of service to Islam.

Keywords: *Ottoman Empire, Sultan II. Abdulhamid, Said Nursi, Constitutional Monarchy, Politics.*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لا شك أن المجددين المخلصين الذين بعثهم الله تعالى لتجديد أمر الدين والحياة، كان لهم الدور الريادي في نهضة المسلمين الحاضرة، لأنهم قادوا حركة الاستجابة للتحديات بعقلية إسلامية أصيلة،و منهم الإمام المجدد المجاهد،بديع الزمان سعيد النورسي،رحمه الله تعالى،فدخل الحياة الفاسدة من أوسع أبوابها،لا تأخذه في الله لومة لائم،نبه الغافلين و فضح الطغاة المجرمين و نشأ العز و اعتز بالانتماء إلى أمة القرآن واقفا خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم،و يبغي التغير السديد و البناء الجديد،و رفض القوة الغاشمة و الأنانية و العنصرية الضيقة مؤمنا بالاخوة و السلام.

بدأ الأستاذ النورسي بالعمل السياسي منذ ان وصل العشرين من العمر،و اتجه داعيا إلى الله،و العوامل و الدوافع وراء هذا التوجه السياسي الذي صاحب فجر نشاطه الإسلامي و أعماله الدعوية كانت اعتزازه بالذات،و الاهتمام بالنفس.فقد انبثق هذان الاهتمامان في ميلاد مبكر واحد من حياته.و لم يستغل الدين أو استغلال نشاطاته الإسلامية للوصول مقام سياسي،أو تبوء مركز رئاسي،آو أي خطوة دنيوية.

غير أن الطبيعة التي تفتحت لديه مع فجر شبابه،جعلته يركز إلى أشخاص اعجبوا بمزاياه النادرة،و أفكاره العميقة،و قسم كبير من أولئك الأشخاص من ذوي النشاط السياسي-أمثال والي بتليس طاهر باشا- بحكم مراكزهم السياسية،كما فرض نفسه فيما بعد على السياسيين في استنبول مركز و قلب الدولة العثمانية.

و إن أهم ميزة قام به النورسي في مرحلة «سعيد القديم» هو اتخاذه مواقف فعالة في الحياة السياسية و الاجتماعية و شوهد بشكل عام في صف المعارضة. و أن نشاطاته التبليغية و السياسية في هذه المرحلة (من مولده **١٨٧٦**م إلى **١٩٢٦**م) ليس لهما زمان و لا مكان.كما نجد أن مرحلة «سعيد القديم» مرحلة كفاح سياسي،و كل هذه المكافحة و المجادلة و المواقف السياسية فعل باسم الإرشاد و التبليغ و لأجل تأسيس دولة الوحي و لإعلاء كلمة الله على وجه الأرض،و كان يؤمن بان العمل للإسلام يكون بالتغير السياسي،و كان في وسط المعترك السياسي في مرحلة الاستبداد و مرحلة المشروطية للدولة العثمانية.و بذل جهوده في كل صعيد من الأصعدة التي اعتقد أنها ضرورية لخدمة العالم الإسلامي و اتحاده،ولخدمة الإنسان و الإنسانية.

و بعده عن السياسة الفعالة في مرحلة «سعيد الجديد» لم يكن معناه بعده عن العمل السياسي الجاد المثمر،بل لهدف زعزعة الإلحاد و التخلف و شحن الوعي الإسلامي بركائز اليقين و القوة و الهدى.

و لمن يقرأ مواقف الأستاذ النورسي السياسية يظن انه يمدح لكنه عاش حياة اكثر من هذا،لأنه كان رجل حركة و نظريات،و مطبق هدف، وأراد أن يجاهد في اخطر الأماكن و ليس من وراء الخنادق،و لم يشتغل بالسياسة اليومية المؤقتة،بل اشتغل بالسياسة التي تهم العالم الإسلامي اجمع و حاول أن يرى المستقبل البعيد،و استطاع ان يؤثر على اكبر السياسيين في دائرة معقولة.

أما أسباب اختياري لهذا البحث فهي:

الأستاذ النورسي من أكثر الأشخاص الذي دار النقاش حولهم في تاريخنا القريب، و لم تتفق الشرائح الاجتماعية حوله، وقد أجريت بحقه تقييمات مختلفة إيجابية و سلبية من جميع الاتجاهات،و اليوم هو من اكثر العلماء الذين يدور حولهم أبحاث من قبل اتجاهات مختلفة كاليمينيين و اليساريين و اللبراليين و القوميين في مواضع مختلفة،و هذا يؤدي إلى منظر يعارض بعضها البعض،و وجود آراء مختلفة في موضوع شخصية النورسي و أفكاره و آرائه،و هذا يأتي بسبب عدم تناول حياته بخط واحد،و لكونها عبارة عن مراحل تحمل ميزات مختلفة حسب اختلاف الظروف الاجتماعية و السياسية،لأنه عاش في أواخر الدولة العثمانية ونظام المشروطية و حكومة الاتحاد و الترقي،و كل هذه المراحل كانت زاخرة بالتغيرات و التحولات المهمة التي تعرض لها المجتمع من الناحية السياسية و الاجتماعية في العصر الذي عاش فيه،و شخصية النورسي و أفعاله و مواقفه المختلفة يتعلق عن كثب بهذه العهود و التحولات المتقلبة.

حتى قبل سنوات قريبة كانت هناك محاولات لإزالة الأستاذ النورسي من أذهان الرأي العام لأنه هو صاحب هذه

المواقف الإسلامية،و بقاء أمثال هذه الأشخاص في أذهان الرأي العام كان ضرر بالنسبة لهم،و لذلك حاولوا ان يقدموه للجماهير كأنه ممثل عن نظريات حب الإنسان (الهُمانية) أو عالم من علماء السلطة،و هذه المحاولات كانت تشبه كالأسد المخلوع أسنانه و البعيد عن فطرته، مع أن السلطات الرسمية أيضا شجعت هذه المحاولات لكنهم لم ينجحوا.

ولأهمية الفترة التي عاشها الأستاذ النورسي في أواخر القرن التاسع عشر،و النصف الأول من القرن العشرين،و ما رافق هذه الفترة من تكالب أعداء الأمة الإسلامية في داخل الدولة و خارجها على الخلافة الإسلامية،الأمر الذي انتهى بإلغائها عام **١٩٢٤**م،و إعلان الجمهورية التركية الحديثة،و تقسيم أراضي الدولة العثمانية من قبل الدول الغربية و تقسيم ميراث الرجل المريض نهبا لقوى الاحتلال.

إن واقع الأمة الإسلامية الذي يتمثل في التجزئة و التخلف و التبعية وضياع الهوية،يستدعي ان يتجنب رواد الإصلاح فيها تراكم الأخطاء و تكرار أسباب الفشل،و ربما يسهم في تحقيق هذا الهدف أن تتم دراسة و بحث حركات الإصلاح و التجديد و الإفادة من تجاربها،و من اجل استخلاص منهج التجديد و ضوابط التغير و التوصل إلى مبادئ عامة و قواعد كلية تساعد في ترشيد مسيرة الإصلاح و التغير و التجديد،و حتى لا تتكرر نفس الأخطاء التي أدت إلى الفشل و تخلف الدعوة الإسلامية سياسيا أمام التحديات.

و البحث في أمثال هؤلاء المجددين يبعث في الأمة الأمل،و ينشط الهمم لاستعادة هويتها،و تحتاج الإنسانية اليوم و العالم الإسلامي بوجه خاص إلى فهم أفكار المصلحين المجددين،و الاسترشاد بها في تفعيل المشروع النهضوي الإسلامي الذي يأخذ بيد الأمة إلى استعادة دورها العالمي في العطاء الفكري و العلمي و الحضاري على قيم الإسلام العظيم.

و لكل هذه الأسباب قررت اكتب عن مواقف الأستاذ النورسي السياسية و البحث عن أسباب اتخاذه تلك المواقف حتى تتضح معالم شخصيته السياسية و نستفيد منه و علينا أن نبحث عن النورسي من منظور إسلامي بعيد عن المبالغة و نقدم شخصيته الكارزماتية كما هو حتى نزيل الشبهات حوله،و هذا هو الهدف من هذا البحث.

الفصل الاول

دفعه الظلم و بدايات اهتمامه بالسياسة

المبحث الأول: موقفه تجاه ظلم مصطفى باشا(أحد قادة القوات الحميدية) في منطقة بوطان (١٨٩٤م):

"مصطفى باشا"[١] كان يظلم أهالي «جزيرة بوطان» كما اشتهر بظلمه حتى خارج منطقة بوطان. وعندما سمع ملا سعيد عن ظلمه تأثر بهذ الوضع، وفيما بعد قرر ليذهب إلى رئيس عشيرة

ميران٢-Miran «مصطفى باشا» و ليدعوه إلى الهداية و ليمنعه عن الظلم وليأمره بأقامة الصلاة و يأمر بالمعروف...أو يقتله إن لم يستجب.[٣]

"بادر الملا سعيد بالذهاب إلى خيمته و عندما دخل مصطفى باشا الخيمة هب الحاضرون قياما و احتراما له سوى الملا سعيد لم يحرك ساكنا.لمح الباشا ذلك فسأل أحد أمراء العشيرة «فتاح آغا» عن هذا الشاب فاعلمه انه «ملا سعيد المشهور» و حاول الباشا كظم غيظه،و هو الذي ما كان ينشرح للعلماء،و سأل الملا سعيد:

-لم أتيت إلى هنا؟

-جئت لإرشادك إلى الحق،فإما أن تتخلى عن الظلم و تقيم الصلاة،أو أقتلك!

لم يتحمل الباشا هذا الكلام فاندفع خارج الخيمة،و تجول قليلا ثم عاد إليها و أشار إلى السيف المعلق بعماد الخيمة و قال بسخرية:

-أ بهذا السيف الصدئ تقتلني!؟

-اليد التي تقطع لا السيف.

مرة أخرى ترك الباشا الخيمة و هو يفور غضبا،ثم دخلها مخاطبا الملا سعيد: -إن لي جمعا غفيرا من العلماء في منطقة الجزيرة «جزيرة ابن عمر»[٤] و سأعقد مناظرة علمية فيما بينكم. فإن أقمت الحجة عليهم ألزمتهم وانفذ طلبك وإلا فسألقيك في النهر(المقصود نهر دجلة-Dicle".

قال الملا سعيد:

-كما انه ليس من شأني إلزام العلماء،فليس باستطاعتك أن تلقيني في النهر.و لكن إن تفوقت عليهم اطلب منك بندقية "ماوزر" لأقتلك بها إن لم تحافظ على وعدك.

عقب هذه المشادة العنيفة ذهبا معا على الخيول إلى الجزيرة،و لم يتكلم الباشا مع الملا سعيد طول الطريق.و لما وصل إلى أحراش «باني خاني-Bane Xane" أخلد الملا سيعد إلى النوم بعد أن أصابه الإرهاق.و لما أفاق وجد علماء الجزيرة و معهم

---

١ - كان السلطان عبد الحميد الثاني قد منح رتبة الباشاوية له و لبعض العشائر الكردية في كردستان حيث كان هؤلاء يؤلفون باتباعهم المسلحين «ميليشيات» تقوم بمهمة الحراسة على الحدود مع روسيا و تعاون الجيش النظامي،و تحفظ الأهالي من هجمات العصابات الأرمنية المسلحة،و يضمن السلطان بهذه الطريقة ولاء= =رؤساء هذه العشائر للدولة و يحول دون قيامهم بحركات عصيان ضدها.سأكتب عن هذه القوات في الفصل الثاني بالتفصيل ان شاء الله.

٢ - عشيرة ميران: كانت تعيش حوالي مدينة «جزيرة البوطان-Cizira Botan" حياة بدوية،و هذه العشيرة منشق من عشيرة "البوطان-Botan" المشهورة،و الآن قسم منهم يعيشون على جبل "قراجوخ-Qaraçox" في سورية.و كان حدوده البادية في ذلك الوقت يصل الى مدينة "برواري-Perwari" و ناحية اسبارتا التي ولد فيها بديع الزمان.انظر: Badıllı, B.S.Nursî M.T Hayati, s ٨٧.

٣ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩ ص ٥٥.

و انظر: - Nursî, Abdurrahman, Bediüzzamanın Hayatı, s 28-32

-Sahiner, Bilinmeyen Taraflariyle B. S. Nursî, s 68-70/72/83.

Badıllı, B.S. Nursî M.T. Hayatı, c1, s 87-90/92-94/121-122.-

4 - جزيرة البوطان»ا سم تاريخي لـ-Cizira Botan" يقع بين نهرين الدجلة و الفرات "مزوبوتاميا-Mezopotamya".

كتبهم ينتظرون ساعة المناظرة.[٥]

بدأ الملا سعيد بالملاطفة و شيء من المزاح مع العلماء ثم قال:

-أيها السادة لقد عاهدت ألا أسال أحدا،و ها أنا منتظرا أسئلتكم.

فاطمأن العلماء، ابدءوا بطرح ما يقارب أربعين سؤالا،و أجاب الملا سعيد عن الأسئلة كلها إجابات صائبة،سوى سؤال واحد أخطأ في جوابه دون أن ينتبه إليه العلماء،حيث صدرت من الجميع علامات التصديق.

و بعد ان انفض المجلس،تبعهم الملا سعيد قائلا:

-أرجو المعذرة...لقد سهوت في جواب السؤال الفلاني و لم تفطنوا إليه،و الجواب الصحيح هو كذا و كذا....

فقالوا: حقا إنك قد ألزمتنا الحجة،فإننا معترفون بذلك"[٦]

ثم باشر قسم من هؤلاء العلماء يجلسون منه مجلس الطالب لينهلوا من فيض علمه،أما مصطفى باشا فقد وفى بوعده و أهدى إلى الملا سعيد بندقية «ماوزر»و بدأ بإقامة الصلاة.

و بعد أن ظل مدة في الجزيرة توجه مع أحد طلابه «الملا صالح» الى «بيرو-Biro"[٧] و هي منطقة بدو العرب.و مكث فيها مدة حتى طرق سمعه أن مصطفى باشا قد عاد إلى عادته القديمة في ظلم الناس.فذهب إليه و أبدى له النصائح مدة ثم هدده قائلا:

-أوبدأت بالظلم مرة أخرى؟سأقتلك باسم الحق.

و لكن كاتب باشا تدخل في الأمر و هدأ الموقف،بينما الملا سعيد استمر في تعنيفه الباشا و توبيخه لكثرة مظالمه،و لم يتحمل الباشا هذه الإهانات و هم بقتله فحال شيوخ عشيرة «ميران» دون ذلك.ثم تقرب نجل باشا «عبد الكريم» من الملا سعيد و رجاه قائلا:

-لا تكترث بصنيع أبي انه لا يسمع كلاما من أحد...عقيدته فاسدة...أرجوك رجاء خالصا أن تتشرف إلى مكان آخر...فمال الملا سعيد إلى كلام عبد الكريم و رجائه،و غادر المكان.»[٨]

"و في المرة الثالثة عندما كان الملا سعيد متواجد في وان و ذلك في سنة **١٨٩٧**م و جل اهتمامه في هذه الفترة المصالحة بين العشائر.و في نفس السنة انه استطاع إجراء الصلح بين مصطفى باشا و شكر آغا .[٩]،بينما أخفقت الإدارة العثمانية من فض النزاع و القتال (على الحدودات البادية) بينهما.و عندما خاطب الملا سعيد مصطفى باشا:

-ألم تتب إلى الآن؟

-" سيدا "[١٠] إنني طوع كلامك!

و قدم له فرسا و كمية من النقود إلا أن الملا سعيد رفض ذلك قائلا:

-ألم تسمع أنني لم آخذ مالا من أحد لحد الآن؟ فكيف أخذه من أمثالك من الظالمين, يبدو أنكم قد أفسدتم توبتكم وعلى هذا لا تصل إلى الجزيرة بسلامة.و فعلا مات مصطفى باشا في الطريق لم يصل إلى الجزيرة و ذلك من قبل المجهولين

٥ - حسب بعض الروايات كان من بين هؤلاء العلماء الشيخ محمد سعيد سيدا الجزري أيضا، و هو من اشهر الشيوخ الطريقة النقشبندية في ذلك الوقت،الملقب بـ»شيخ سيدا-Şeyh Seyda»،لكنه كان طالبا صغيرا؛انظر: -Badıllı, *B.S.Nursî, M.T. Hayatı,* s .٩٠.

٦ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩ ص ٥٥-٥٦.

٧ - مكان عشيرة «المحلمي-Mihelmi" العرب،يقع بين مدينتي "ماردين"و "نصيبين" لكن اصل كلمة "بيرو-Biro" هو "البريةBeriye" يعني الصحراء؛انظر: Badıllı, *M.T. Hayatı*, s .٩٣

٨ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩ ،ص ٦٥-٧٥.

٩ - كان رئيس عشيرة «أرتوشي-Artoşi" المتشكلة من اثني عشرة قبيلة،في جوار محافظة "وان" و كان معروف بـ"*Şakir Axa*

١٠ - « سيدا-Seyda «كلمة كردية بمعنى «الاستاذ»،تستعمل للعلماء.

حتى صار مثلا بين أهالي الجزيرة،و كأن دعاء الملا سعيد عليه قد استجيب.»[١١]

أسباب أخذه بهذه الموقف:

هو رؤيته الشيخ عبد القادر الكيلاني(قدس سره)في منامه ليذهب إلى رئيس عشيرة ميران- مصطفى باشا- في مدينة « الجزيرة « بمنطقة «البوطان « ليمنعه من ظلمه على الأهالي في تلك المنطقة.[١٢] فعلى سبيل المثال كان يظلم أهل العلم أمثال الشيخ حسن الباسرتي[١٣] و غيره،و كما كان يضرب المثل بظلمه في الجزيرة،و كان لا يقيم الصلاة.

و من هنا نجد أن ملا سعيد مهتم و متأثر بهذه الرؤية و لا يرجع من موقفه تجاه هذا الباشا الحميدية (مصطفى باشا) بحيث إذا لم يرجع من ظلمه سوف يقتله بأي طريق كان كما حاول لقتله،حتى و عند التقائه مصطفى باشا في المرة الثالثة (و ذلك بعد ثلاث سنوات) نبهه ثم قتل أثناء رجوعه إلى الجزيرة في الطريق إثر دعاء الملا سعيد عليه.

و لا شك أن مهمة العلم و الداعي أمثال الملا سعيد هو دفع ظلم أمثال مصطفى باشا و غيره من المظلومين من الشعب،و أمرهم بالمعروف و نهيهم عن المنكر.حتى يكونوا قد أدوا واجبهم،و هو واجب العلماء لأنهم ورثة الأنبياء.

المبحث الثاني: بداية اهتمامه بالسياسة: (**١٨٩٥**م):

ذهب الملا سعيد مدينة «ماردين» و ذلك في سنة **١٨٩٥م**.[١٤] و ماردين كانت الموقع الذي بدأ منه حياة السياسية الأولى.و في هذه المدينة التقى بطالبين١٥ساعداه في تنويع آفاقه الفكرية.هذان الطالبان كانا يدرسان الشريعة،و كانا في زيارة إلى ماردين.أحدهما كان من اتباع جمال الدين الأفغاني (**١٨٣٩**م-**١٨٩٧**م)،حيث كان الأول من وجهة نظر ملا سعيد،جمع بين العلم و الدين،أما الطالب الثاني،الذي حصل منه ملا سعيد المعلومات عن الإسلام خارج الدولة العثمانية،فكان من اتباع الطريقة السنوسية،إذ انه منذ سنة **١٨٤٠**م ،بداء يعمل من أجل توحيد القبائل الكردية.فاطلع بواسطتهما على منهج السيد جمال الدين الأفغاني و الطريقة السنوسية.[١٦]

و يقول ملا سعيد عن التقائه بأحد من هذين الطالبين: »...فأرشدني إلى الحق و بين لي المسلك المعتدل القويم في السياسة،فأفقت من نومي برؤيا –كمال-المشهور١٧ حيث أنني بايعت السلطان سليم و قبلت فكره في الاتحاد الإسلامي،لأنه أيقظ الأكراد،و هم بايعوه،الأكراد الأن هم نفس الأكراد في زمنه.فأسلافي في هذه المسألة هم: السيد جمال الدين الأفغاني،و مفتي الديار

المصرية الشيخ محمد عبده.و من العلماء الأعلام علي صعاوي،و العالم تحسين،و الشاعر نامق كمال الذي دعا إلى الاتحاد و الإسلامي.[١٨]

و تكلم ملا سعيد أثناء وجوده في ماردين عن تأييده لأفكار «جون ترك» في الحرية «المشروطية» و اهتم بالأمور السياسية و الاجتماعية،لكنه مهما كانت الفعاليات التي نتجت عن نشاطات الملا سعيد في ماردين،فإنها لم تكن تسعد الإدارة العثمانية. لكن مع هذا قرر متصرف ماردين[١٩] إبعاده من المدينة تحت الحراسة المشددة إلى مدينة بتليس.

و وصل اهتمام الملا سعيد بالسياسة،عندما احتدت المسألة الأرمنية،و كانت هذه المسألة قد أصبحت وقتئذ موضوعا

---

١١ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩ ،ص ٢٦.

١٢ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩ ،ص ٥٥.

13 - Badıllı, *B.S.Nursî, M.T. Hayatı,* c 1, s 122.

14 - Ismail Mutlu, *Bediüzzaman'ın Görüşleri Işığında Parti ve Siyaset,* s 207.

١٥ - قال البعض أنه التقى بدرويشين الصوفيين،انظر: Nursî, Abadurrahman, *Bediüzzaman›ın Hayatı,* s ٣٣

١٦ - النعيمي،الحركات الاسلامية الحديثة في تركيا،ص ٦٥؛و انظر: Nursî, Abdurrahman, *Bediüzzaman›ın Hayatı,* s ٣٣؛ Badıllı, *M.T. Hayatı,* c ١, s ٩٥.

١٧ - المقصود كتاب « الرؤيا» للشاعر نامق كمال الذي كان من المؤيدين بالحرية و الاتحاد الإسلامي.

18 - Nursî, *Divan-i Harb-ı Örfî (içtimai Reçeteler 1),* s 38.

١٩ - متصرف: أي المسؤول عن الادارة في المدينة و هو «نادر بك»؛انظر: Mutlu, *Bediüzzaman'ın GörüŞleri IŞıĞında Parti ve Siyaset,* s٢٠٨-.

سياسيا،و كانت بتليس (مدينة مسقط رأس النورسي) مركزا لهذا الخلاف نتيجة للنسبة العالية للأرمن فيها.إن أول صراع مباشر حصل عندما رفض الأرمن في «صاصون-**Sason**» دفع ضريبة للحكومة العثمانية.و في هذا الوقت قرأ الملا سعيد إدانة بريطانيا للممارسات العثمانية ضد الأرمن.[٢٠]

أسباب بدء اهتمامه بالسياسة:

لقد بدأ الموقف الإسلامي يتجلى من الغرب في العصر الحديث على يد الأفغاني الذي يعد أول من شكل انتفاضة الشرق ضد الغرب في المجال السياسي،و طالب الشعوب الإسلامية كافة أن تعمل جاهدة لمناهضة سلطانه الاستبدادي الظالم.كما دخل الأستاذ محمد عبده في صراع مرير مع السلطة الحاكمة التي تخضع لسيطرة الإنكليز في مصر،و استخدم مجلة العروة الوثقى للتحريض على الثورة ضدهم.[٢١]

و لا شك أن ملا سعيد كان -بمقتضى اطلاعه الواسع على النهضة الفكرية التي رفع الأفغاني و محمد عبده[٢٢] و رشيد رضا-قد تأثر بتلك النهضة التي تركت بصمات واضحة عليه،و على الحركات الإسلامية أيضا،لا في مصر وحدها،بل في العالم الإسلامي كله.[٢٣]

و في نفس السنوات التي جاء ملا سعيد الشاب إلى ماردين كان مشغولا بالمصالحة بين العشائر الكردية و يحاول لاتحادهما،و في هذا الأثناء عندما التقى مع الطالبين (اللذين مر ذكرهما)يجد عن ما يبحث عنه و هو فكرة الاتحاد الإسلامي،و يعجب بأفكار الأفغاني و محمد عبده و غيرهم في هذا الموضوع،أي أول موضوع سياسي الذي اشتغل به ملا سعيد هو الوحدة الإسلامية.

و يستيقظ من نومه (حسب كلامه) في ماردين بواسطة اطلاعه على أفكار «نامق كمال» في التجديد و الحرية و أفكار «جون ترك-Jeunnes Turces" اللذان كانوا ينادون بهذه الشعارات ضد السلطة المركزية (الدولة العثمانية) آنذاك،و بعد ذلك بدأ الملا سعيد ينادي بنفس الشعارات و يؤيدها،إلى درجة المشاجرة مع الشرطة في ماردين.[٢٤]

و عندما أثارت المسألة الأرمنية ضد الحكومة العثمانية بتأييد من الإنكليز،يصل اهتمامه بالسياسة إلى ذروته.

الفصل الثاني

مواقفه السياسية بعد أول رحلته إلى استنبول

المبحث الأول: موقفه من «القوات الحميدية» التي أسسها السلطان عبد الحميد الثاني من الأكراد ضد عصابات الأرمن (**١٩٠٧**م):

عندما احتل الروس الولايات الشرقية من الدولة العثمانية مرتين(مرة في سنة **١٨٢٨**م و في المرة الثانية سنة **١٨٧٧**م)ساعدهم الأرمن[٢٥].و في نفس السنوات ثار الشيخ عبيد الله النهري ضد الدولة العثمانية بهدف تأسيس دولة كردية مستقلة و استمرت هذه الثورة عشر سنوات (من سنة **١٨٧٠** م إلى سنة **١٨٨٠**م).[٢٦]

لأجل هذه التهديدات المباشرة للدولة العثمانية،منح السلطان عبد الحميد الثاني (في سنة **١٨٩١**م)[٢٧] رتبة الباشاوية لبعض

٢٠ - النعيمي،الحركات الاسلامية الحديثة في تركيا،ص ٩٥.

٢١ - زياد خليل محمد الدغامين،القرآن في مواجهة الحضارة الغربية بين النورسي و محمد عبده،ص٨٢.

٢٢ - لما توفي محمد عبده (تلميذ الأفغاني) كان ملا سعيد قد بلغ من العمر اثنين و ثلاثين عاما،و كان يمثل في ذلك الوقت سعيد القديم.انظر: الدغامين،القرآن في مواجهة الحضارة الغربية بين النورسي و محمد عبده،ص٨١.

٢٣ - المرجع السابق نفسه،ص ٨١.

24 - Badıllı, *B.S. Nursî, M.T. Hayatı,* c 1, s 95.

25 - Marin van Bruinessen, *Ağa Şeyh ve Devlet,* s 227

26 - Şerif Mardin, *Bediüzzaman Said Nursî Olayı,* s 96.

27 - Bruinrssen, *Ağa Şeyh ve Devlet,* s 228.

رؤساء العشائر الكردية في كردستان حيث كان هؤلاء يؤلفون باتباعهم المسلحين «ميليشيات» تقوم بمهمة الحراسة على الحدود مع روسيا،و حفظ الأهالي من هجمات العصابات الأرمنية المسلحة،و يضمن السلطان بهذه الطريقة ولاء رؤساء العشائر للدولة،و يحول دون قيامهم (عند اتفاقهم) بحركات ثورية٢٨ لنفس الهدف الذي ثار الشيخ عبيد الله النهري لأجله.

و بعد عبد الحميد أعطيت لتلك «الباشاوات الحميدية»- أمثال مصطفى باشا في منطقة بوطان و إبراهيم باشا في منطقة ديار بكير (Amed)- الصلاحيات و المساعدات الكثيرة.ثم بدؤوا يستغلون هذه الفرص و القوات ضد بعضهم البعض.[٢٩]

كما وصلت قوتهم إلى درجت التهديد المباشر للدولة العثمانية.فمصطفى باشا أعلن «الملكية» في منطقة بوطان،و كان يظلم الأهالي في جزيرة البوطان بشتى أنواع الظلم،حتى اليوم يذكر اسمه بالخوف.[٣٠]

و إبراهيم باشا كان مشهورا بالسرقة و بظلمه لأهل ديار بكير(Amed)،و عندما وصل الاتحاد و الترقي إلى الحكم ثار ضدهم مساندا للسلطان عبد الحميد الثاني و أعلن استقلاليته عن الدولة العثمانية.[٣١]

و «القوات الحميدية» شاركوا الحروب ضد الأرمن و الروس في الداخل و الخارج و شاركوا في حرب البلقان كما استمر دورهم حتى نهاية الدولة العثمانية سنة **١٩٢٤م**.[٣٢]

و من أسباب ذهاب الأستاذ النورسي في أول مرة (سنة **١٩٠٧**م) إلى استنبول كان لطرح رأيه أمام السلطان عبد الحميد الثاني في عدم كفاءه إدارة القوات الحميدية في كردستان.[٣٣]و كان يسمي هذه القوات بـ»الحميدي-Hamidilik"."[٣٤]

أسباب معارضته للقوات الحميدية:

مع أن القوات الحميدية تنجو قليلا في بداية الأمر ضد العصابات (التهلكة) الأرمنية،لكنهم فيما بعد تجاوزا عن مقصدهم و أدوا إلى تخريبات كبيرة في البنية حسب قول الأستاذ النورسي.لان في الوقت الذي هز كيان النظام العشائرية (الفؤدالية) في كردستان،بدء يقوى بواسطة القوات الحميدية و ذلك بمساعدة الدولة العثمانية نفسها.و تسببوا في زيادة الإرهاب و الفوضى في تلك المنطقة.[٣٥]

و ظلم مصطفى باشا الميراني في منطقة بوطان (كما مر معنا موقف الأستاذ النورسي من ظلم هذا الباشا الحميدية) خير شاهد على هذه الفوضى.و النزاعات و القتال العشائرية كان في ازدياد بواسطة القوات الحميدية.و النورسي هو الذي كان يحاول للمصالحة و للوحدة بين العشائر الكردية،لكنه أحيانا كان لا ينجح في ذلك،و السبب هو وجود تلك القوات في كردستان آنذاك.

و أرسلت «القوات الحميدية « في عهد عبد الحميد للاستيلاء على الثورات و الأستاذ النورسي كان يشاهد مشاكل كردستان من قريب كما كان يعرف بأن التدبيرات البوليسية لا تنفع حيث يقول: »إجراء «الحميدية» للجسم الذي التهب بهم التمرد و العداوة،هل هو علاج أم تسمم و مساعدة لعزرائيل»[٣٦].

المبحث الثاني: تقديمه طلبا للسلطان عبد الحميد الثاني حول إصلاح الأوضاع و إنشاء «مدرسة الزهراء» في كردستان: (**١٩٠٨**م):

الأستاذ النورسي كان يدرس في مدرسة «خورخور-Xorxor" بمدينة "وان" العلوم

٢٨ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ ٩،ص ٥٥.

29 - Bruinessen, *Ağa Şeyh ve Devlet,* s 229.

٣٠ - المرجع السابق نفسه،ص ٠٣٢.

31 - Bruinessen, *Ağa Şeyh ve Devlet,* s 231.

٣٢ - المرجع السابق نفسه،ص ٢٣٢.

٣٣ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص٨٦.

34 - M. Latif Salihağlu, *Bediüzzaman'dan Tesbiherle Türk-Kürt Kardeşliği,* s 22.

٣٥ - المرجع السابق نفسه،ص ٢٢.

36 - Mutlu, *Bediüzzaman'ın görüşleri Işığında İslam ve Milliyetçilik,* s 180

الدينية و الكونية معا٣٧،و هذا كان منهجا جديدا بالنسبة للمناهج التدريسية التي كانت تدار في تلك الفترة في مدارس كردستان.و ذلك في سنة **١٨٩٧**م إلى **١٩٠٧م.**[٣٨]و ذلك قبل ان يعرض فكرة التوحيد بين العلوم الدينية و الكونية و التربوية (تزكية النفس-الأخلاق) للسلطان عبد الحميد.

و جاء في أول مرة إلى استنبول في سنة **١٩٠٧**م٣٩،بهدف طرح فكرة جامعة إسلامية٤٠ في كردستان التي كانت تدار آنذاك من قبل القوات الحميدية،على غرار جامعة الأزهر سماها «مدرسة الزهراء».[٤١]،و كان الغرض من إنشائها تدريس العلوم الدينية مع مزج بالعلوم الكونية الحديثة٤٢،و لتواجد علماء متبحرين في التكايا...[٤٣].

و قبل ان يذهب إلى استنبول حضر خارطة لكل من القرى و البلدات و الولايات بجوار مدينة «وان» لتحديد مراكز «مدرسة الزهراء».[٤٤]و تلك المراكز كانت:

١-مدينة "وان" التي تقع بين العشيرتين: "سبكان-S i pkan" و "حيدران-Heyderan" ؛

٢-في مدينة "بيت الشباب" و هي مركز عشيرة "الآرتوشي-ArtoŞi " ؛

٣-في وسط المدن : "موتكان-Motkan «و «بلكان-Belkan " و "صاصون-Sason «؛٤٥

٤-و في كل من المدن "ديار بكير" و "بتليس" و "سعرد" المركزية.[٤٦]

و يظهر من المراكز التي أسسها الأستاذ النورسي لتأسيس جامعته (مدرسته دار الفنون) إنه فكر كافة أراضي كردستان قبل التقسيم بين الدول الخمسة من قبل الإنكليز.

و هدفه كان التجديد في المدارس الأهلية و الدينية،و فتح المكاتب [٤٧](الإعداديات=دار التعليم) في كافة أراضي كردستان٤٨،لضرورة إيقاظ الأكراد علميا و إزالة الجهل بينهم.[٤٩]

كما أنصبت فكرة النورسي من إنشاء مدرسة الزهراء على نقطة أساسية فيما كان ينقص الفكر الإسلامي يوم ذاك في فجوة سحيقة بين العلم الذي يكتسبه الطلاب من العلوم الشرعية و بين ما يدرس في المدارس الحكومية من العلوم الكونية٥٠.و في هذا المجال يقول الأستاذ النورسي: "ضياء القلب هو العلوم الدينية،و نور العقل هو العلوم الحديثة،فبامتزاجهما تتجلى الحقيقة،فتتربى همة الطالب و تعلو بكلا الجناحين،و بافتراقهما يتولد التعصب في الأولى و الحيل و الشبهات في الثانية.»[٥١]

و لهذا الغرض حاول مرارا أن يلتقي بالسلطان عبد الحميد،ليعرض عليه خطته و برنامجه في الدراسة و التعليم-كما مر

37 - Adem Ölmez(heyet), *Bediüzzaman ve Şark Düşünceleri,* s 152.

38 - Badıllı, *B.S. Nursî, M.T. Hayatı,* c 1, s 122.

٣٩ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص٦٦.

٤٠ - كان يسمى الجامعات بـ»دار الفنون» و الاعداديات بـ»دار التعليم»؛انظر: Salihağlu, **Bediüzzaman'dan Tesbiherle** Türk-Kürt Kardeşliği, s ٥١.

٤١ - يقول الأستاذ النورسي عن سبب تسميته بـ»المدرسة» لأنه مألوف و مأنوف و جذاب،و مع كونه عنوانا اعتباريا إلا انه يتضمن حقيقة عظيمة مما يهيج الأشواق و ينبه الرغبات.و جعل التدريس فيها باللغة العربية واجبا والكردية جائزا و التركية لازما.انظر: صيقل الإسلام (مناظرات)،جـ٨،ص٧٢٤.

٤٢ - النورسي،صيقل الإسلام(مناظرات)،جـ٨،ص ٨٢٤.

٤٣ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص٢٧.

44 - Badıllı, *B.S. Nursî, M.T. Hayatı,* c 1, s 127.

45 - Nursî, Abadurrahman, *Bediüzzaman'in Hayatı,* s 70.

٤٦ - بديع الزمان سعيد النورسي،في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي،من مقالة نجم الدين شاهين أر: »عامل بديع الزمان في إنقاذ الولايات الشرقية،ص ٤٢٣.

٤٧ - كانت المحلات التي تدرس فيها العلوم الإسلامية في عهد لسلطان عبد الحميد تسمى بـ»المدارس» و المحلات التي تدرس فيها العلوم الكونية تسمى بـ»المكاتب».

48 - Salihoğlu, *Bediüzzaman'dan Tesbiherle Türk-Kürt Kardeşliği,* s 51.

٤٩ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص٨٦.

٥٠ - النعيمي،الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا،ص ١٦.

٥١ - صيقل الاسلام (مناظرات)،جـ٨،ص٨٢٤.

معنا-لكنه في كل مرة انتهت بالفشل[٥٢].إذ كان هناك بعض الطورانيين (القوميين الأتراك) يقومون بالوشاية إلى السلطان عبد الحميد بأن النورسي رجل مجنون.و ذلك لأنه عندما قدم إلى استنبول أقام في فندق «شكرجي خان» و كتب على باب غرفته: »هنا يجاب على كل سؤال و لكن لا يسأل أحد عن شيء» فكان هذا هو السبب في أن يتهمه الحساد بالجنون.[٥٣]

و بهذا الإعلان دعا العلماء و أهل المدارس الحديثة في استنبول قبل إعلان المشروطية (الحرية) بستة اشهر،إلى المناظرة و المناقشة و الإجابة عن أسئلتهم،في ختام المناظرات العلمية و المناقشات الرفيعة التي دامت بنجاح باهر أياما و أسابيع،و يجيب عن جميع استفساراتهم إجابة صائبة،قالوا: ان هذا الرجل مجنون،لأنه يعلم كل شيء![٥٤]

و هدف الأستاذ النورسي من هذا الموقف كان جلب الأنظار إلى استعداد كردستان و قدرة الناس هناك للعلم و ليجلب نظر القصر (الخليفة)و الحكومة إلى هذا الموضوع (فتح مدرسة الزهراء).[٥٥]و لشدة اهتمامه لجلب تلك الأنظار جاء إلى استنبول بقيافته المحلية السائدة في كردستان ما يسمى بـ»شال و شابِك-Şal ü Şapik ".[٥٦]

و بعد أن يئس من الالتقاء به كتب إلى الجرائد-مستهدفا عبد الحميد-ما مضمونها: »بعد ما قدمت إلى استنبول رأيت أن المدارس لم تتطور كما تطورت المكاتب.لذا يجب أن يكون هناك امتحان في كل درس،و أن تكون هناك شعب للاختصاص،و أن تكون الامتحانات تؤهل الطالب للعمل في الدوائر الحكومية.[٥٧]و كذا هناك عامل رئيسي آخر في تخلف المسلمين و تشتت اراءهم فيهم و هو اختلاف أهل المدارس و أهل المكتب،و أهل التكايا و الزوايا الذين يصدق عليهم القول»هدف الجميع واحد و لكن الأساليب مختلفة» «.[٥٨]

فأهل المدارس يتهمون أهل المكاتب بضعف العقيدة، بحجة بأنهم يؤولون ظواهر النصوص حسب العلوم الحديثة،و أهل المكاتب يحسبون أهل المدارس ناقصين،بتهمة عدم اطلاعهم على العلوم الحديثة كذا ينظر أهل المدارس إلى المتصوفين كمبتدعين.فهذا التخالف في السلوك سبب زلزالا شديدا في الأخلاق الإسلامية و بالتالي سبب في تخلف المسلمين.[٥٩]

و الحل الوحيد لهذه المشكلة هو توحيد المدارس و المكاتب و تدريس العلوم الدينية في المدارس الحديثة تدريسا حقيقيا،و تحصيل بعض العلوم الحديثة في المدارس الدينية في موضع الحكمة القديمة التي أصبحت لا ضرورة لها...و كذا تواجد علماء متبحرين في التكايا.[٦٠]

و عندما لم ينجح الأستاذ النورسي في كسب أنظار القصر و الحكومة إلى الغرض الذي جاء إلى استنبول لأجله،قرر أن يكتب عريضة للقلم الخاص٦١ (مابين هومايون-

Mabeyni Hümayün « و معه رسالة من «طاهر باشا» والي «وان» لنفس الغرض و هو فتح مدرسة الزهراء.

و قدمت هذه العريضة إلى السلطان عبد الحميد نفسه و ذلك بواسطة أمينه العام فهي تتعلق بإصلاح الأوضاع في

٥٢ - لكن كتب المؤرخ جمال قوتاي في كتابه (Tarih Sahbetleri) بان النورسي التقى مع السلطان عبد الحميد لخصوص مدرسة الزهراء- و انتقد استبداد بعض حاشيته المكتنفين حوله في قصر يلدز،و خاصة القائمين على نظام الأمن و الاستخبارات في القصر؛انظر: Badıllı, **B.S.Nursî, M.T. Hayatı,** c ١, ١٥٠ص؛و انظر: النعيمي،الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا،ص ٢٦.

53 - Şahiner, *Bilinmeyen Taraflariyle B.S. Nursî,* s 91; Badıllı, *B.S. Nursî, M.T. Hayatı,* c 1, s 144.

و انظر: أصلان،الإمام النورسي و فكرته في النهضة الإسلامية،ص ١٠.

٥٤ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص٧٦-٩٦.

55 - Badıllı, *B.S. Nursî, M.T. Hayatı,* c 1, s 146.

56 - A.g.e (adi geçen eser-المرجع السابق نفسه)c 1, s 143.

٥٧ - في العهد الذي نشأ خيمة الأستاذ النورسي لم يكن في المدارس امتحان،و لم يكن يعطى للخريجين في هذه المدارس شهادة من قبل الدولة،بل كان كل عالم و صاحب مدرسة يعطي الشهادة باسمه.

٥٨ - أصلان،الإمام النورسي و فكرته في النهضة الإسلامية،ص ١١.

٥٩ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص٢٧.

٦٠ - المرجع السابق نفسه،جـ٩،ص ٢٧.

٦١ - نشرت هذه العريضة آنذاك في جريدة «الشرق و كردستان» بعنوان «الأكراد محتاجون أيضا»؛انظر للتفصيل :

Şahiner, *Bilinmeyen Taraflariyle B.S. Nursî,* s 95; Badıllı, *B.S. Nursî, M.T. Hayatı,* c 1, s 147.

كردستان بنشر المعارف (مدرسة الزهراء) و بمستقبل الدولة العثمانية و دوامها،حيث جاء فيها: »إن الشعب الكردي يمثل عنصرا مهما (نسبة كبيرة)[٦٢] في الدولة العثمانية، ومن عدم كفاية المدارس في كردستان بدأ الجهل يهدد المنطقة،لذا أرى من الضروري أن تفتحوا مدارس في مختلف أنحاء كردستان لتذكر هذه المدارس على اتحاد الإسلام حتى لا يستفيد الأعداء من جهل الشعب الكردي فيستغلهم ضد الدولة العثمانية...«[٦٣]

كما قال لعبد الحميد : »لا استبداد في الإسلام،فما يصدر حول فرد٦٤ من الأفراد من قرار يجب أن يصدر بعد استكمال جميع مراحل المحاكم التي يجب أن تكون علنية و ضمن العدالة الشرعية،و ليس من الجائز صدور القرار من قبل أشخاص غير معروفين و نتيجة دسائس معينة و اعتمادا على تقارير سرية.«[٦٥]

و قد أثارت هذه العريضة و الكلمات شكوك السلطان عبد الحميد حول إمكانية أن يكون النورسي من أحد أعضاء جمعية الاتحاد و الترقي،أو أحد زعماء القبائل الكردية التي داءما ما تثير الاضطرابات في كردستان.كما أثارت شكوك حاشية السلطان منه.[٦٦]

و لأن الأستاذ النورسي لم يهتم باللغة الجارية آنذاك في كتابة العرائض لمخاطبة

السلطان و لأنه تكلم بحرية كاملة،ثم هذه الأسباب كلها أدت إلى النقاش بينه و بين «مابين هومايون»-القلم الخاص للسلطان-إلى أن اتهمه بالجنون٦٧،و قد أصدرت لجنة الأطباء التي كانت مؤلفة من طبيب تركي و طبيب أرمني و طبيب رومي و طبيبين يهوديين قرارا بوضعه في مستشفى «طوب طاش» للمجاذيب-Timarhane[٦٨] بأمر السلطان عبد الحميد – رحمه الله.[٦٩]

و عدم اهتمام السلطان عبد الحميد بمشروع مدرسة الزهراء في كردستان كان له تأثير على قيامه بنشاطه السياسي الفعال اعتبارا من هذا التاريخ.[٧٠]

بدأ الأستاذ النورسي بشرح سبب قدومه إلى استنبول،ذاكرا أنني لست مصابا بالمرض بل الأمة و البلاد كلها،و جئت لأداوي أمراضهم.فكردستان هي مذ خلقها سبحانه،و أهلوها غارقون في مستنقع الجهل،و جئت إلى هنا أملا في إنقاذهم.و لكن عندما سعيت في هذا الأمر اتهمت بالجنون.انه حقا من عاشر المجانين يكون مجنونا-فجئت إلى استنبول فأصبحت مجنونا.[٧١]

ثم قال في حواره مع الطبيب[٧٢]: "أيها الطبيب المحترم استمع أنت،سأتكلم أنا..إنني اطلب إجراء الكشف علي على صورة محاكمة،و ليكن وجدانك هو الحكم.و من العبث إلقاء درس في الطب إلى الطبيب،و لكن واجب المريض أن يعينه في تشخيص العلة.فأرى من

الضروري الاستماع ألي كيلا يكذبكم المستقبل.فخذوا هذه النقاط الأربع بنظر الاعتبار[٧٣]:

---

٦٢ - لأن في الفترة الأخيرة من الدولة العثمانية مع وجود اكثر من العناصر كان هناك ثلاثة عناصر كبيرة،و هم: العرب و الأتراك و الأكراد.لذلك يقول عن الأكراد «عنصرا مهما».

63 - Şahiner, *Bilinmeyen Taraflariyle B. S. Nursî,* s 96**;** Badıllı, *B.S. Nursî, M.T. Hayatı,* c 1, s 96.

٦٤ - لأن السلطان كان يترصد (يتابع) حركات النورسي بواسطة حاشيته و أشخاص غير معروفين في القصر.

٦٥ - النعيمي،الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا،ص ٣٦.

٦٦ - النعيمي،الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا،ص ٣٦.

67 - Badıllı, *B. S. Nursî, M.T. Hayatı,* c 1, s 143.

٦٨ - النعيمي،الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا،ص ٣٦؛و انظر: Hekimoğlu Ismail, **Bediüzzaman Saidi Nursî,** s ٣٥-٣٦.

٦٩ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص ٩٦.

٧٠ - المؤتمر العالمي الثالث لبديع الزمان سعيد النورسي من مقالة: »بديع الزمان ممثلا عن المعارضة"،داود دورسون،ص ٩٤.

٧١ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص ٩٦؛ انظر: Badıllı, **B.S.Nursî, M.T. Hayatı,** c ١, s ١٥٥.

٧٢ - هناك اختلاف في عدد الأطباء الذين حضروا قرار وضعه في مستشفى المجاذيب،لكنه هنا يخاطب أحد من الأطباء.انظر: Badıllı, **B.S.Nursî, M.T. Hayatı,** c ١, s ١٥٣.

٧٣ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص ٧٠؛ انظر للتفصيلات عن الموضوع من المرجع نفسه،ص ٦٩-٧٤؛ و انظر: Badıllı, B.S.Nursî, M.T. Hayatı, c ١, s ١٥٥-١٥٨; Nursî, içtimai Reçeteler-ı Divan-ı Harbi Örfi, s ٦٦.

أولا: أني ترعرعت في جبال كردستان،فعليكم أن تزنوا أحوالي التي لا تروق لكم بميزان كردستان لا بميزان استنبول الحضاري،فلو وزنتم بميزانها فقد وضعتم إذا سدا مانعا أمامنا نحو منبع سعادتنا استنبول،و يلزمكم سوق معظم الأكراد إلى مستشفى،ذلك لأن الأخلاق المفضلة في كردستان هي الجسارة و عزة النفس و الثبات في الدين،و انطباق اللسان على ما في القلب.بينما الظرافة و الرقة من أمور المدينة تعد بالنسبة لهم مداهنة.

و يقول: »عشت حرا و تربيت على جبال كردستان التي هي ميدان للحرية المطلقة،و الحدة لا تفيدني،لذلك لا تغلبوا أنفسكم،أرسلوني إلى منفى يكون يمنا أو فيزانا و أكون راضيا بهذا.و ما تسمونه الستار الرقيق التي مثل ورقة الدخان بالنظام و تسترون به على الجماهير المتهيج و الجميع يعيش تحت ظلمكم كالأموات التي تعيش،و عندما كنت في كردستان كنت أعرف عنكم الخير،و لكن هذه الحوادث كلها عرفتني بوجوهكم الحقيقية و أشكركم لأجل ذلك.[٧٤]

ثانيا: إن أحوالي وأخلاقي في مخالفة للناس،كما هو الحال في ملابسي.فاتخذوا الأمر الواقع و الحق محل النظر و موضوع الاعتبار...إنني مسلم،ملتزم من حيث الإسلام، فعلي أن أفكر فيما ينفع الأمة و الدين و الدولة لا أقول ذلك القول الفاسد: »ما لي و هذا..فليفكر فيه غيري»؛

ثالثا: إن أدلة الذين حكموا علي بالجنون،إذ قالوا بأفعالهم: انه مجنون لأنه يجيب على كل مسألة و يحل كل معضلة إن الذي يورد مثل هذا الدليل مجنون بلا شك!

رابعا: إنه من الضروري أن يحتد و يغضب كل من له مزاج عصبي مثلي،لأن الذي يحمل فكرا رفيعا- أي الحرية الشرعية- منذ خمس عشرة سنة،و أوشك أن يراه فعلا،إذا به يرى نفسه خطر و هلاك من حرمان رؤيته-انقلاب عظيم-كيف لا يحتد و لا يغضب؟

ثم إن وزير الأمن أشد مني حدة و غضبا فهو اكثر مني جنونا إذن،علما انه لا يسلم إلا واحد من ألف من الناس من هذا الجنون المؤقت...فلئن كانت المداهنة و فداء المصلحة العامة في سبيل المصلحة الخاصة،تعد من مقتضى العقل...فاشهدوا أني أقدم براءتي من هذا العقل،مفتخرا بالجنون الذي هو أشبه ما يكون بمرتبة من مراتب البراءة....

أخذت الحيرة تستولي على الطبيب بعد سماعه هذا الكلام،فأدرك مدى جديته في خدمة

الوطن و نفع الأهلين في كسب المعرفة،و كيف انه في قمة الذكاء فكتب تقريرا ضمنه بهذا الكلام: لا يوجد بين القادمين إلى استنبول من يملك ذكاء و فطنة مثله.انه نادرة العالم وعلى اثر هذا التقرير حلت الدهشة في صفوف المسؤولين في القصر،فاصدروا أمرا مستعجلا بأخذ سعيد فورا من المستشفى إلى الموقف[٧٥] (دار الترصت-Tarassuthane) بأمر السلطان عبد الحميد،و لم يرسلوه إلى السجن حتى لا يؤثر على من هو موجود فيه.[٧٦]كما أخلوه إلى مستشفى المجاذيب لإذلاله أمام الجماهير و لتنقطع صلته بالناس،ولأن في ذلك الوقت كان حوالي أربعون ألف حمالا كرديا يعملون في استنبول،و لأن استنبول كان مركزا مهما آنذاك لحركة الأفكار الوطنية الكردية.[٧٧]

و هذه كانت أول محكمة في حياة الأستاذ النورسي (في مستشفى المجاذيب) لفحص قواه العقلية لكن المحكمة برأته من التهم الموجهة إليه،على اثر ذلك أرسلوه إلى وزارة الداخلية[٧٨].و استقبله وزير الأمن "شفيق باشا" متضمنا أمرا إداريا و هو تخصيص مبلغ قدره

74 - Nursî, *İçtimai Reçeteler-1 (Divan-ı Harbi Örfi)*, s 82-83.

٧٥ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص ٤٧.

76 - Badıllı, *B.S. Nursî, M.T. Hayatı,* c 1, s 138.

77 - Rahat, *Unutulmuşluğun Bir Öyküsü Said Kürdi,* s 36.

٧٨ - النعيمي،الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا،ص ٤٦.

ثلاثين ليرة ذهبية مرتبا شهريا٧٩ مع مبلغ من التبرعات و ذلك لأجل إبعاده عن استنبول.[٨٠]

و في أثناء هذا الاستقبال قال له شفيق باشا «وزير الأمن»[٨١] : "السلطان يسلم عليك،كما أمر بصرف مرتب شهري لك بمبلغ ألف قرش و قال له انه سيرتفع إلى ثلاثين ليرة".

قال النورسي: »أنا لست متسول مرتب و إن بلغ ألف ليرة،فأنا لم آت إلى هنا إلا من

اجل أمتي و ليس من أجل نفسي،ثم ما تحاولون تقديمه لي ليس إلا إتاوة للسكوت.

فقال الوزير: »أنت ترد إرادة السلطان،و هذه الإرادة لا ترد«.

فقال النورسي جوابا: »إنني أردها لكي يتكدر السلطان و يستدعيني،عند ذلك أجد الفرصة لقول الحق عنده«.

الوزير: »ستكون العاقبة وخيمة«.

فقال النورسي: »لو كانت نتيجتها إلقائي في البحر،فان البحر سيكون لي قبرا واسعا،و نفذ إعدامي،فسأرقد في قلب الأمة،علما بأنني عندما حضرت إلى استنبول حضرتها و قد وضعت روحي على راحة كفي فافعلوا بي ما بدا لكم.و أنا أعني ما أقول،لأنني أريد تنبيه أبناء أمتي و ذلك خدمة للدولة التي انتسب إليها و ليس من اجل جني مرتب...".

قال الوزير: »إن اقتراحك بنشر المعارف و العلوم في كردستان هو الآن موضع دراسة في مجلس الوزراء«.

فأجابه النورسي: »إذن فلماذا اجل بحث المعارف و استعجل في المرتب؟و على أي أساس تم هذا؟لماذا تفضلون المنافع الشخصية على المنافع العامة؟٨٢ ثم أطلق سراحه- و ذلك بعد أن قضى في السجن حوالي أربعة اشهر.٨٣

و بعد أربع سنوات (**١٩١١**م) عندما رافق الأستاذ النورسي السلطان رشاد في سياحته إلى «روم يلي-Rumeli" ممثلا عن كردستان و قال للسلطان و للاتحاديين الذين رافقوه: »إن كردستان أحوج إلى مثل هذه الجامعة،فهو يتمتع بموقع المركز للعالم الإسلامي.فوعده السلطان خيرا.و باندلاع الحرب مع البلقان احتل موقع تلك الجامعة في «كوسوفا-Kosova «فطلب بديع الزمان تحويل المبلغ المخصص لها إلى إنشاء جامعة في كردستان.و حصلت الموافقة عليه.فمنح السلطان رشاد تسع عشرة ألف ليرة ذهبية لتأسيس الجامعة،و أرسيت قواعدها فعلا-في منطقة أرتميت على ضفاف بحيرة «وان»-إلا أن اندلاع الحرب العالمية الأولى حال دون إكمال المشروع.٨٤

و في سنة **١٩٢٢**م عرض فكره هذا على مجلس الأمة (و ذلك بعد رجوعه من الأسر في الحرب العالمية الأولى) و حصل على دعم ١٦٣ نائبا بينهم مصطفى كمال من اصل ٢٠٠ نائب في البرلمان٨٥، لكن إلغاء المدارس «الدينية» بعد إعلان الجمهورية جعل هذه المحاولة عقيمة.٨٦

و بعد انكسار حدة الاستبداد الرهيب في سنة **١٩٥٠**م،الذي دام خمسا و عشرين سنة و الذي أنهى حياة المدارس الشرعية،قرر وزير المعارف «توفيق أيلري» على إنشاء مدرسة

الزهراء في «وان» باسم «جامعة الشرق» و استوجب رئيس الجمهورية «جلال بايار» قرار الوزير و جعله ضمن قائمة

---

٧٩ - تكرر مثل هذه المحاولات و هو في مستشفى المجاذيب اكثر من مرة،حيث كانوا يقدمون له المعاش و المقامات الدنيوية؛انظر: Badıllı, *B.S. Nursî, M.T. Hayatı*, c ١, s ١٣٨..

٨٠ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص ٤٧.

٨١ - المرجع السابق نفسه،جـ٩،ص ٤٧.

٨٢ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص ٤٧.

٨٣ - اصلان،الإمام النورسي و فكرته في النهضة الإسلامية،ص ٣١.

٨٤ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ١،ص ٦١١-٧١١.و النورسي،الملاحق(ملحق أميرداغ-٢)،جـ ٧،ص ٧١٤.

٨٥ - النورسي،الملاحق(ملحق أميرداغ-٢)،جـ ٧،ص ٧١٤.

٨٦ - المؤتمر العالمي لبديع الزمان سعيد النورسي،من مقالة : »بديع الزمان سعيد النورسي و فكرة الاتحاد الإسلامي«،حسين جليك،ص ٢٤٥.

المسائل المهمة،حتى انه حاول إصدار قانون لتخصيص ستين مليونا من الليرات لإنشائها.٨٧

أسباب موقفه بطلب إصلاح الأوضاع و إنشاء «مدرسة الزهراء» في كردستان من السلطان عبد الحميد الثاني:

عندما نقرأ في التاريخ نجد ان الدعوات الكبيرة تتحقق من المؤسسات الكبيرة، و الأستاذ النورسي كان يدرك هذا،لذلك حاول لتأسيس «مدرسة الزهراء» في طول حياته.و لكن مع هذا هناك أسباب عدة لفكرة تأسيس هذه المدرسة (الجامعة) سياسيا و جغرافيا التي أدى ليفكر بهذا الهدف.و من أهم هذه الأسباب ما يلي:

تدني مستوى تدريس العلوم في المدارس الدينية:

جاء في إحدى رسائل والي محافظة وان» تحسين اوزر» إلى «الباب العالي (ما بين)» لطلب فتح مدرسة الزهراء من «صدر أعظم-Sadrazam" و القصر (يلدز) ما يلي: "بدأ ينتشر المذهب الشيعي في كردستان بسبب جهالة الأكراد المسلمين،و هناك أشخاصا يعملون لهذا الغرض،فلذلك فتح مدرسة الزهراء ضروري ليكون سدا أمام هذا الخطر،و علما بأن العلماء و الأشراف و العشائر ينتظرون هذه النتيجة بسرعة.٨٨ كما كان الفقر و الجهالة الموجودة في كردستان كانت تساعد لنشر الأفكار الشيوعية٨٩،لضعف وجود الأفكار الزهرائية.

و من ناحية أخرى،كان هناك صراع بين النقشبنديين الأكراد و بين الأرمن،و قد كان الأرمن في بتليس أقل من ثلث السكان،و قد شغل عدد منهم مناصب إدارية في مواقع مهمة،و قد قام الأرمن و عن طريق المبشرين البروتستانت في الولايات الشرقية من الدولة العثمانية

على إيجاد مدارس جديدة في مختلف مدن كردستان،و في هذا المجال،استطاع ميخائيل برتغاليان في ١٨٨٠م إنشاء معهد على ضفاف بحيرة وان في بتليس،و كان هذا مركزا مهما لازدهار الثقافة الأرمنية،و قد تم إغلاق هذا المعهد من قبل السلطان في عام ١٨٨٥م،و كان هناك معهد أرمني آخر تحت اسم معهد رياض في أرضروم، و هذه الأوضاع كانت من أسباب التي دفعت الأستاذ النورسي أن يقترح إنشاء «مدرسة الزهراء (الجامعة)» في كردستان.[٩٠]

كما كانت الوظائف في المدارس الدينية قد دخلت بيد من ليسوا لها أهلا، فآلت إلى الاندراس نتيجة هذا الأمر.و العلاج الوحيد لهذا كان: تنظيم المدرسين الذين هم في حكم العاملين في دائرة واحدة،في دوائر كثيرة كما هو الحال في الجامعة،كل في مجال اختصاصه،ليذهب كل واحد بسوق إنسانيته،و ينفذ قاعدة تقسيم الأعمال بميله الفطري امتثالا للأمر المعنوي للحكمة الأزلية.[٩١]

و أن علوم الآلة (الصرف و النحو...الخ) لما أدرجت في عداد العلوم المقصودة،أصاب الإهمال العلوم العالية (العقيدة و الحديث و التفسير ...الخ)،إذ سيطر على الأذهان حل العبارة العربية التي لباسها (لفظها) في حكم معناها،و ظل العلم الذي هو أصل القصد تبعيا.زد على ذلك ،أن الكتب التي أصبحت في سلسلة التحصيل العلمي رسمية و عباراتها متداولة إلى حد ما.هذه الكتب حصرت الأوقات و الأفكار في نفسها و لم تفسح المجال للخروج منها.[٩٢]

كما كان الهدف من تأسيس مدرسة الزهراء إصلاح المدارس الدينية السابقة حسب المفهوم المعاصر و ذلك بتأسيس السلام بينها وبين العلوم الوضعية،و تبحث لها عن

مخرج نموذجا جديدا للتربية.[٩٣]

---

٨٧ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ١،ص ٧٠٥.

88 - Şahiner, *Bilinmeyen Taraflarıyle B.S. Nursî,* s 161.

89 - M. Akif Beki, *Türkiyede Nurculuk,* s 57.

٩٠ - النعيمي،الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا،ص ٢٥.

٩١ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ١،ص ٧٩٤.

٩٢ - النورسي،صيقل الإسلام(محاكمات عقلية)،جـ٨،ص ٧٦.

٩٣ - بديع الزمان سعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي،من مقالة: »نظام التربية لدى بديع الزمان»،آدم طاطلي،ص ٣١١.

إصلاح كردستان (الولايات الشرقية من الدولة العثمانية):

يقول الأستاذ النورسي في هذا المجال: كنت المس الوضع الرديء لما كان يعيشه أهالي كردستان،أدركت أن سعادتنا الدنيوية ستحصل –من جهة-بالعلوم الحديثة الحاضرة،و أن أحد الروافد غير الآسنة لتلك العلوم سيكون العلماء،و المنبع الآخر سيكون حتما المدارس الدينية،كي يأنس علماء الدين بالعلوم الحديثة،حيث أن زمام الأمر في كردستان التي غالبيتها الساحقة أميون بيد علماء الدين،فهذا الشعور هو الذي دفعني إلى المجيء إلى استنبول(لغرض تأسيس مدرسة الزهراء).[٩٤]

و يقول: »مجيئ أكثر الأنبياء في الشرق و أكثر الحكماء في الغرب يدل على ان تقدم الشرق يكون بالدين».[٩٥]

و يقول: »إن في هذا العالم،عالم الرقي و الحضارة،ينظر بعين الشكر و التقدير إلى أوامر الحكومة بإنشاء مدارس في قصبات كردستان و قراها،أسوة بالاخوة الآخرين و بجانب ما تنجزه من خدمات في مرافق أخرى.إلا أن مدى الاستفادة من هذه المدارس ينحصر في الذين يعرفون اللغة التركية،بينما يحرم الأكراد من العلوم و المعارف لعدم معرفتهم باللغة التركية و لعدم معرفة معلميهم باللغة المحلية(الكردية)،لذا لا يجدون أمامهم سوى الانحراط في المدارس الدينية طريقا للمعرفة،مما يسبب شماتة الغرب لتفشي الجهل و حدوث الاضطرابات و انتشار الشبهات فيما بينهم.و هذا ما يدعوا أهل الغيرة و الحمية إلى التأمل حيث الأكراد قد ظلوا في أماكنهم،بينما استفاد من هم أدني منهم من كل جهة منذ القدم من توقفهم هذا.»[٩٦]

و يعد الأستاذ النورسي من أسباب تأسيس «مدرسة الزهراء»،الاستشارة باستعداد الأكراد و قابلياتهم،و جعل صباوتهم و بساطتهم نصب العين،و كم من لباس يستحسن على قامة،يستقبح على اخرى.[٩٧]

و كان يعتقد بأنه بواسطة مدرسة الزهراء ستزول الفروق الفكرية و النفسية بين المدارس الدينية و المدارس الاعتيادية و التكايا و ستتأسس الأخوة و الوحدة في العالم الإسلامي و لا سيما في الشرق الأدنى[٩٨].و إيجاد سبيل بعد تخرج المداومين و ضمان تقدمهم و استفاضتهم حتى يتساووا مع خريجي المدارس العليا و يتعامل معهم بنفس المعاملة مع المدارس العليا و المعاهد الرسمية.[٩٩]

و مجملا،تأمين مستقبل العلماء الأكراد و إقحام المعرفة عن طريق «المدرسة» إلى كردستان و إظهار محاسن»المشروطية» و « الحرية» و الاستفادة منهما.[١٠٠]

و لإنقاذ الإسلام من الأساطير و الإسرائيليات و التعصب الممقوت،تلك التي صدأت سيف الإسلام المهند.[١٠١]

المؤامرة الخبيثة على القرآن:

ومن الأسباب التي دفعت الأستاذ النورسي إلي فتح جامعة الزهراء هو سماعه كلام وزير ه البريطاني «كلاديستون-Giladisuton"، و بيده نسخة من المصحف الشريف قائلا: " إننا لا نستطيع أن نحكم المسلمين ما دام هذا الكتاب بيدهم،فلا مناص لنا من أن نزيله

من الوجود أو نقطع صلة المسلمين به».فلذلك قرر النورسي أن يجيب هذه المؤامرات الخطرة مستمدا القوة من القرآن العظيم،و إنشاء جامعة الزهراء.[١٠٢]

و ليجمع بين العلوم لمواجهة عبث المدنية الغربية بها،و محاولة التصدي لهذا العبث.بل تحدى المدنية الحديثة بشقيها:

٩٤ - النورسي،صيقل الإسلام(المحكمة العسكرية العرفية)،جـ٨،ص ٥٤.

٩٥ - النورسي،الملاحق(ملحق أميرداغ-٢)، ص

٩٦ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص ٧٩٤(عن جريدة الشرق و كردستان،٩١،تشرين الثاني،١).

٩٧ - النورسي،صيقل الإسلام(المناظرات)،جـ٨،ص٨٢٤.

٩٨ - بديع الزمان سعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي،من مقالة: »نظام التربية لدى بديع الزمان»،آدم طاطلي،ص ٢١١.

٩٩ - النورسي،صيقل الإسلام(المناظرات)،جـ٨،ص٨٢٤.

100 - Nursî, Abdurrahman, *Bediüzzamanın Hayatı,* s 73.

١٠١ - النورسي،صيقل الإسلام(المناظرات)،جـ٨،ص٠٣٤.

١٠٢ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص٩٩٤؛و انظر: Badıllı, **B.S. Nursî, M.T.H,** c ١, s١٢٧-١٢٨.

الرأسمالي و الاشتراكي الشيوعي،و إثبات أن هذه العلوم لا يمكن أن تسير-فقط-على وفق مقررات العقل و مفاهيمه و أساليبه في البحث من تجارب و ملاحظات و غيرها.إن هذه العلوم لا يمكن أن تسير و توجه إلا من مصدر معصوم هو فوق العقل،ألا و هو الوحي.[١٠٣]

و التصدي لعبث المدنية الحديثة بالعلوم من جهة،و محاولة تأصيلها و توجيهها إسلاميا من الجهة الأخرى هما و هدفا من أهداف النورسي من إنشاء مدرسة الزهراء؛لأن العلوم التي تغزو بلادنا لم تنشأ في جو علمي موضوعي،و لم تحط بتصور واضح للكون و الحياة و الإنسان.[١٠٤]

دفعا للنعرات القومية و إقرارا للسلام في الشرق الأوسط و الوحدة العالم الإسلامي:

يشرح الأستاذ النورسي انتعاش فكرة مدرسة الزهراء عنده في رسالة أرسلها إلى جلال بايار و عدنان مندريس بين فيها أضرار العنصرية و فوائد الاخوة الإسلامية على الشكل التالي[١٠٥]:

"قبل خمس و ستين سنة أردت الذهاب إلى الجامع الأزهر باعتبار ه مدرسة العالم الإسلامي،لأنهل فيه العلوم،و لكن لم يكتب لي نصيب فيه،فهداني الله إلى فكرة و هي: أن الجامع الأزهر مدرسة عامة في قارة أفريقيا،فمن الضروري إنشاء جامعة في آسيا على غراره،بل أوسع منه بنسبة سعة آسيا على أفريقيا. و ذلك لئلا تفسد العنصرية الأقوام في البلدان العربية والهند و إيران و القفقاس و تركستان و كردستان و ذلك لأجل إنماء الروح الإسلامية التي هي القومية الحقيقية الصائبة السامية الشاملة فتنال شرف الامتثال بالدستور القراني: (إنما المؤمنين إخوة)الحجرات-١٥،و كذلك لتتصافح العلوم النابعة من الفلسفة مع الدين،وتتصالح الحضارة الأوروبية مع حقائق الإسلام مصالحة تامة.و لتتفق المدارس الحديثة و تتعاون مع المدارس الشرعية في الأناضول.»

هكذا اعتقد الأستاذ النورسي أن مدرسة الزهراء تشكل اكبر سد في وجه العنصرية في العالم الإسلامي.

يقول النورسي: «ان هذه الجامعة حجر الأساس لإحلال السلام في الشرق الأوسط و قلعة حصينة و ستثمر فوائدها جمة لصالح هذه البلاد و العباد بإذن الله».[١٠٦]

كما يقول: «إن العلوم الإسلامية ستكون أساسا في هذه الجامعة،لأن القوى الخارجية المدمرة قوى الحادية،تمحي المعنويات ، و لا تقف تجاه تلك القوى المدمرة إلا قوة معنوية عظيمة فيها،تنفلق على رأسها كالقنبلة الذرية.»[١٠٧]

إذن فالوحدة تقتضي أولا وحدة تكاملا ثقافيا.و لا يمكن أن تتم هذه الوحدة الثقافية إلا من قبل المؤسسات التعليمية،لذا فقد اعتبر التعليم اكبر وسيلة لتامين وحدة العالم الإسلامي،و انطلاقا من هذا فقد رأى من أحد الشروط الضرورية لتامين التساند بين البلدان الإسلامية إنشاء جامعة(مدرسة الزهراء) ذات مستوى عالمي تكون في وسط آسيا (كردستان) و تكون

بمثابة القلب لآسيا.و حاول طول حياته لتحقيق إنشاء مثل هذه الجامعة.[١٠٨]

و طلب الأستاذ النورسي فتح «مدرسة الزهراء» من السلطان عبد الحميد الثاني تسبب فيما بعد ليعلم من قبل بعض الجهات بـ: »الرجل غير المرغوب فيه».[١٠٩]

و اليوم لتأسيس مدرسة الزهراء ليس شرط أن يبتدأ من الصفر،بل من الممكن تطبيق برنامج مدرسة الزهراء في الجامعات

---

١٠٣ - الدغامين،إسلامية المعرفة في ضوء إعجاز القرآن كما صورها النورسي،ص ٥٥،من مجلة/المسلم المعاصر.

١٠٤ - الدغامين،إسلامية المعرفة في ضوء إعجاز القرآن كما صورها النورسي،ص ٥٥،من مجلة/المسلم المعاصر.

١٠٥ - النورسي،الملاحق(ملحق أميرداغ-٢)،جـ٧،ص ٦١٤؛و انظر: Badili, **B.S.Nursî, M.T.H,** c١ s ,١٢٨-١٢٩.

١٠٦ - النورسي،الملاحق(ملحق أميرداغ-٢)،جـ٧،ص ٩١٤.

١٠٧ - المرجع السابق نفسه،جـ٧،ص ٩١٤.

١٠٨ - بديع الزمان سعيد النورسي(في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي)،من مقالة: »سلوك بديع الزمان سعيد النورسي في العلاقات بين النظم و الكتل السياسية»،صفاء مرسل،ص ١٠٣.

109 - Rohat, *Unutulmuşluğun Bir Öyküsü Said-i Kürdi,* s 36.

الموجودة في كل من محافظة «أرضروم» و «وان» و «ديار بكير» و «أورفا».[١١٠]

ولو أنشئت مدرسة الزهراء و تعلم الشعب الكردي و عرف ربه و دينه،لما حصل الذي يحصل الآن في جغرافيته.[١١١]

و لقد تأكدت صحة نظر الأستاذ النورسي بتأسيس مدرسة الزهراء هذه بقيام عدد من الجامعات تتوافق في نظرتها و فلسفتها مع الدعوة التي دعا إليها للمزج بين العلوم المختلفة و تدرسها في جامعة واحدة١١٢،و لو خالفت في أشياء بسيطة.[١١٣]

و هناك مؤسسة خاصة تابعة للنورسيين في تركيا قائمة على تحقيق هذا المشروع١١٤و هي «مؤسسة الزهراء-Zehra Eğitim ve Kültür Vakfi ".

المبحث الثالث: اعتراضه على استبداد حكومة السلطان عبد الحميد الثاني:

أحس الأستاذ النورسي-في وقت مبكر،من عهد السلطان عبد الحميد الثاني-بالفساد و الفوضى و التخلف الذي أصاب الحياة السياسية و الاقتصادية و الفكرية،و عرف ان الجهل الضارب أطنابه في أوساط العامة،يحتاج إلى حركة تغيرية قبل فوات الأوان.[١١٥]

لقد كانت الأحداث السياسية تتفاقم في الدولة العثمانية، فمن ناحية كانت البلقان تهدد،و من ناحية كانت أرمينيا تهاجم،و من ناحية أخرى كانت الأقليات في جمهورية تركيا الآن تطالب بالحقوق الشعبية و التمثيل في البرلمان،و كان التيار القومي يتصاعد آنذاك في الدول العربية و يشتد ضد القومية التركية...إلى آخر الأسباب التي سهلت للدول الغربية أن تجتاح العالم الإسلامي فيما بعد.[١١٦]

هذه المرحلة الحرجة كانت تتطلب من المهتمين بشؤون الدولة أن يفكروا عاجلا و يصدروا قرارات صائبة تنقذ الأمور من قبل أن ينقلب الأساس على عقب. و فزع الأستاذ النورسي كما فزع المفكرون الآخرون مثل الشاعر محمد عاكف أرسوي و المفسر محمد حمدي يازر،و إسماعيل حقي الإزميري-فزعوا إلى أسباب دوام الخلافة،فكان مما قاله الأستاذ

النورسي عبارة عن نصائح لأولي الأمر خاصة السلطان عبد الحميد[١١٧]،و لذلك شارك في الحياة السياسية و كتب المقالات و كون الجمعيات[١١٨]، و مما طلب في هذا الصدد ما يلي:

طلب بأن لا يكون الحكم بيد عدد قليل من الباشاوات التي حول السلطان،أو أن يحكم السلطان كفرد بدون الاستشارة بالآخرين:

بل عليهم أن يديروا الأمور و يأخذ القرارات من طرف مجلس شورى كبير.[١١٩]و طلب بان حكم البلاد يجب ان يكون بيد الشعب،و تمنى أن تقوم الدولة بإنقاذ الشريعة و تقويتها و التي تلقاها على أنها الحقوق العليا.و أصر على الشريعة،اكثر من

110 - Salihoğlu, *Bediazzamandan Tesbitlerle Türk-Kürt Kardeşliği,* s100.

١١١ - عبد الله محمود الطنطاوي،منهج الإصلاح و التغير عند بديع الزمان النورسي،ص ٥٣١.

١١٢ - اقدم الأزهر في بداية الستينيات على تطبيق فكرة تقرير مناهج دراسية تجمع بين العلوم الشرعية و العلوم الحديثة،بحيث تأخذ جميع التخصصات حظها من التعليم الشرعي على نسب متفاوتة حسب التخصص. و لقد امتد اثر تطبيق هذه الفكرة على بعض المعاهد التابعة للأزهر مثل المعهد الأزهري الديني-بغزة،و لقد تطور هذا المعهد إلى جامعة الأزهر،و هي تقوم على نفس الفكرة في عام ٨٩٩١م،و لقد أعقبت هذه التجربة نماذج أخرى،ففي المملكة العربية السعودية تم إنشاء جامعة الإمام محمد بن سعود،و في فلسطين أسست الجامعة الإسلامية بغزة عام ٨٧٩١م،و كذلك الحال في الأردن فقد أسست جامعة آل البيت في المفرق في عام ٤٩٩١م.انظر: الخطيب،مذهب سعيد بن ميرزا النورسي في المعرفة و دوره في تجديد منهجية التفكير الإسلامي،ص ٣٥٢.

١١٣ - المرجع السابق نفسه،ص ٣٥٢.

١١٤ - مشروع تأسيس مدرسة الزهراء.

١١٥ - الطنطاوي،منهج الإصلاح و التغير عند بديع الزمان النورسي،ص ٥٠١.

١١٦ - اصلان،الإمام النورسي و فكرته في النهضة الإسلامية،ص ١١.

١١٧ - المرجع السابق نفسه،ص ٢١.

١١٨ - المؤتمر العالمي لبديع الزمان سعيد النورسي-٣،من مقالة: »الجهاد في فكر النورسي»،علي الكتاني،ص ٦٠٢.

119 - Badıllı, *B.S. Nursî M.T. Hayatı,* c 1, w 184.

حكم الدولة. و الدين بالنسبة الأستاذ النورسي هو الشرط الضروري و الكافي للدولة العثمانية القوية؛لكن عبد الحميد كان يرى أن وجود الدولة هو الهدف النهائي.و على الرغم من ان السلطان عبد الحميد و الأستاذ النورسي رأيا أن تقوية المجتمع المسلم و تحريكه من اجل بقاء الدولة،إيديولوجية ضرورية،إلا أن الهدف الرئيسي لعبد الحميد لم يكن المجتمع،بل كانت الدولة.و هذا الصراع الإيديولوجي كان منبع التوتر بين النورسي و عبد الحميد.[١٢٠]

إن الحكم الفردي يعتبر استبدادا،و الاستبداد هو التحكم أي المعاملة الكيفية-الاعتباطية-و الجبر باستناد القوة، وهو الرأي الواحد،أي المساعد لتطرف سوء الاستعمالات،أي المفتوحة أبوابه لتداخل المفاسد،ما هو إلا أساس الظلم، وماح الإنسانية.و هو الذي دحرج الإنسان المكرم إلى اسفل السافلين في السفالة...وهو الذي أوقع العالم الإسلامي

في المذلة...وهو الذي أيقظ الأغراض و الخصومات،و هو الذي سمم الإسلامية...

وهو الذي سرى سمه في أعصاب العالم الإسلامي... و هو الذي أوقع الاختلافات المدهشة.[١٢١]

هذا و أن الاستبداد المتعسف لا صلة له بالشريعة الغراء،و إن الشريعة قد أتت لهداية العالم أجمع كي تزيل التحكم و الاستبداد...فالسلطان إذا ما أطاع أوامر سيدنا الرسول الكريم-صلى الله عليه و سلم-و سار في نهجه المبارك فهو الخليفة،و نحن نطيعه،و إلا فالذين يعصون الرسول-صلى الله عليه و سلم- و يظلمون الناس هم قطاع طرق ولو كانوا سلاطين.[١٢٢]

و أن الثلاثين سنة التي قضيناها صائمين عن الكلام متجملين بالصبر و التوكل على الله،سننال ثوابها بافتتاح أبواب جنة الرقية، أبواب المدنية التي لا عذاب فيها.[١٢٣]

على الخليفة أن يجعل من «قصر يلدز» جامعة إسلامية عالمية:

يقول الأستاذ النورسي في هذا المجال: »...قلت بلسان الجريدة للسلطان السابق[١٢٤] ما يأتي: اجعل قصر يلدز،ذلك النجم الفخم، جامعة للعلوم ليرتفع إلى الأعالي كالثريا.و أسكن فيه أهل الحقيقة و ملائكة الرحمة بدلا من السواح و زبانية جهنم ليصبح مبهجا كالجنة.و أعد إلى الأمة ما أهدته لك من ثروات في القصر بصرفها في إنشاء جامعات دينية لتزيل الجهل الذي هو داء الأمة الوبيل.[١٢٥]

أن يبين السلطان كل ممتلكاته من الذهب و العملة الأجنبية الموجودة في بنوك الدول الأوروبية و أن يعيدها إلى الدولة:

لأن للسلطان عبد الحميد أموالا كثيرة في بنوك أوروبا و بعد أن تسلم حزب الاتحاد و الترقي زمام السلطة اجبر عبد الحميد على تسليمها للدولة.[١٢٦]

أن لا يخاف السلطان على مستقبله:

لأنه إذا قام هو بهذه الحركة الإصلاحية المخلصة١٢٧ فان الشعب كافل بمعيشته.و يقول النورسي»وطن الثقة بمروءة الأمة و محبتها،فهي المتكفلة بإدارتكم السلطانية.دع الدنيا قبل ان تدعك و اصرف زكاة العمر في سبيل العمر التالي[١٢٨].انه ينبغي التفكر في الآخرة وحدها بعد هذا العمر.[١٢٩]

ان يجعل من الدولة العثمانية على طراز «الأمم المتحدة الأمريكية»:

١٢٠ - المؤتمر العالمي لبديع الزمان سعيد النورسي-٣،من مقالة: »الصحافة-الحرية و سعيد النورسي»،خاقان ياووز،ص ٠١٦.

١٢١ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص ٥٧(من صيقل الإسلام-ط.أنقرة).

١٢٢ - النورسي،صيقل الإسلام(المحكمة العسكرية العرفية)،جـ٨،ص ٣٤٤.

١٢٣ - النورسي،صيقل الإسلام(المحكمة العسكرية العرفية)،جـ٨،ص ٥٦٤.

١٢٤ - يقصد به السلطان عبد الحميد الثاني.

١٢٥ - النورسي،صيقل الإسلام(المحكمة العسكرية العرفية)،جـ٨،ص ١٥٤.

١٢٦ - اصلان،الإمام النورسي و فكرته في النهضة الإسلامية،ص ٢١.

١٢٧ - المقصود إعلان المشروطية-الحرية-الثانية،و هي النظام البرلماني في الدولة العثمانية.

١٢٨ - يقصد به العدالة التي طبقها عمر بن عبد العزيز في زمنه.

١٢٩ - النورسي،صيقل الإسلام(المحكمة العسكرية العرفية)،جـ٨،ص ٢٥٤.

فان لم يستعجل السلطان في هذا الأمر فلا يستطيع ان يحافظ على الدولة العثمانية بهذا الشكل من الإدارة١٣٠.فيقول النورسي: "ان تلك الحال محال،فأما هذه الحال و أما الاضمحلال".[١٣١]

ان يكون لكل شعب حكومته و برلمانه و مدارسه و لغته:

و هذه الحكومات تكون تحت ظل الخلافة العثمانية و باسم «الأمم الإسلامية المتحدة» فكان النورسي يقول لهذا النوع من الخلافة: »الحرية الشرعية أو الشورى الشرعي».[١٣٢]

و لكن بدأ بعض الجهال سواء كان من حاشية عبد الحميد أو من الذين يستغلون الخلافة كسلطنة و ملكية متوارثة،يدسون في الأستاذ النورسي لدى الخليفة بأنه لو قام الخليفة بتطبيق هذه الأمور،فان الدولة تنهار.[١٣٣]

مع أن هدف الأستاذ النورسي من هذه النصائح للخليفة (السلطان عبد الحميد) كان الحفاظ على مركز الخلافة و هو مركز المسلمين و موضع رابطتهم و الحيلولة دون ضياعه،و ظنا من كون حضرة السلطان عبد الحميد الثاني على استعداد الاستيضاح الأمر و الندم على أخطائه الاجتماعية السابقة.[١٣٤]

إصلاح الأوضاع و إنشاء مدرسة الزهراء في كردستان١٣٥:

أسباب اعتراضه على استبداد حكومة السلطان عبد الحميد الثاني:

من أكثر الأشخاص الذي ثار الجدل حولهم السلطان عبد الحميد الثاني،و وصل هذا الجدل إلى حد الإفراط و التفريط في كلا الطرفين من كل من مؤيديه و معارضيه.

و الأستاذ النورسي اعترض على استبداد عبد الحميد و من حوله لكنه لم يكن عدوا له،و أيده و نقده حسب حسناته و سيئاته،و في وجهة نظره لعبد الحميد كان معتدلا.[١٣٦]لم يقل له «السلطان الأحمر»[١٣٧] كما يقول المعارضون له،و لم يقل «حضرة السلطان عبد الحميد خان

جنة مكان» كما يقول مؤيدوه[١٣٨] لكنه لخص وجهة نظره للسلطان عبد الحميد الثاني بقوله: (لا أقول «حيدر آغا « و لا «حيدو-Heydo "[١٣٩] بل أقول «حيدر» و أمر).[١٤٠]

عارض عبد الحميد لأنه أعطى ربتة الباشاوية لبعض رؤساء العشائر الكردية (القوات الحميدية) بهدف ان يكونوا قريبا له،لكنه فيما بعد تراجع من هذه التطبيقات الخاطئة،و اعجب النورسي بأخذ هذا القرار[١٤١] و قال: «تراجع أبي الرؤساء (عبد الحميد) في أم الرؤساء (قصر يلدز) عن الرئاسة...".[١٤٢]

١٣٠ - اصلان،الإمام النورسي و فكرته في النهضة الإسلامية،ص ٢١.

١٣١ - النورسي،صيقل الإسلام(المناظرات)،جـ٨،ص ١٩٣.

١٣٢ - اصلان،الإمام النورسي و فكرته في النهضة الإسلامية،ص ٢١.

١٣٣ - المرجع السابق نفسه،ص ٢١.

١٣٤ - النورسي،صيقل الإسلام(المحكمة العسكرية العرفية)،جـ٨،ص ١٥٤.

١٣٥ - كما ورد الحديث في هذا الموضوع في المبحث الثاني من هذا الباب و سبق الحديث عنه.انظر ص ٦٧.

136 - Mutlu, *Sorularla B.S. Nursî,* s 15.

١٣٧ - الفرنسيون هم الذين أطلقوا على السلطان عبد الحميد الثاني اسم «السلطان الأحمر» و استعمل هذا الاسم فيما بعد من قبل معارضيه في الدولة العثمانية،وخاصة الاتحاديين؛انظر: جريدة «تركيا-Türkiye" مقالة يلمز وزتونا: "الأرمن أيضا» في تاريخ: ٥١ مارت ١٠٠٢.

138 - Beki, *Türkiyede Nurculuk,* s 59.

١٣٩ - اسم تصغير كلمة «حيدر» باللغة الكردية.

140 - Beki, *Türkiyede Nurculuk,* s 59.

141 - Mutlu, *Sorularla B.S. Nursî,* s 26.

142 - Nursî, *İçtimai Reçetler-2 (Nutuklar),* s 258.

و اعتبر الأستاذ النورسي استبداد السلطان عبد الحميد استبدادا ضعيفا بالنسبة لما سيأتي١٤٣،مع انه كان يؤيد النداءات للحرية من قبل «الاتحاديين» ضد استبداد عبد الحميد[١٤٤]،و كما عارض حزب «الأحرار»[١٤٥] لأنهم أرادوا استبدادا اشد من استبداد السلطان عبد الحميد.[١٤٦]

فلنسمع النورسي ما ذا يقول في كل من معارضته «للاستبداد «و تأييده «للحرية» (من أي جهة من هذه الجهات)،حينما كانت «الحرية» قرينة الجنون،جعل الاستبداد الضعيف[١٤٧]

مستشفى المجاذيب مدرسة لي.[١٤٨]

و الذي يبدو أن الغاية[١٤٩] ما كانت استرداد الحرية من السلطان عبد الحميد،بل تحويل استبداد ضعيف و ضئيل إلى استبداد شديد و قوي.[١٥٠]

و قد رأيت كثيرين يهاجمون السلطان عبد الحميد اكثر من هجوم «الأحرار» و كانوا يقولون: »انه على خطأ لقبوله «الحرية» و «القانون الأساس» [١٥١] قبل ثلاثين سنة.[١٥٢]

و كيف لا أعارض من ظن الاستبداد السابق (أي استبداد عبد الحميد) حرية و هاجم القانون الأساس!و لكن مع أن أولئك كانوا يعارضون الحكومة إلا انهم أرادوا استبدادا اشد ،لهذا كنت ارفضهم و أرد عليهم.[١٥٣]

لأنه عندما وافق السلطان عبد الحميد لإعلان «القانون الأساس» اعتبر مجموعة من الناس المتطرف بأنه و الذين وافقوه من أهل القانون خارج عن الدين الإسلامي بسبب موافقتهم هذا بدليل آية: (و من لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون((المائدة -٤٤)،و لكن

الأستاذ النورسي لم يؤيدهم و قال بان كلمة -"و من لم يحكم"-هنا تأتي بمعنى "من لم يصدق".[١٥٤]

و لقد أحس النورسي- في فترة سعيد القديم- ما أحس عدد من دهاة السياسة؛بان استبدادا مريعا مقبل على الأمة،فتصعدوا له،و لكن هذا الإحساس المسبق كان بحاجة إلى تأويل و تعبير،إذ هاجموا ما رأوه من ظل ضعيف لاستبداد تأتي بعد مدة مديدة و ألقت في نفوسهم الرعب.فحسبوا ظل استبداد ليس له إلا الاسم استبدادا أصيلا،فهاجموه،فالغاية صحيحة إلا أن الهدف خطأ.[١٥٥]

و فعلا،صار واقع ما أحس به ذلك الدهاة السياسية ،حيث أن حكم السلطان عبد الحميد في السنوات الأخيرة،كان صوريا،حيث إن الاتحاديين من الناحية الفعلية قد سيطروا على الحكم،و ذلك بداية من إعلان «القانون الأساس» عام

---

١٤٣ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص ٥٧.

144 - Mutlu, *Bediüzzaman'ın Görüşleri Işiğinda Islam ue Hurriyet,* s 353.

١٤٥ - الأحرار: هو حزب معارض لجمعية الاتحاد و الترقي و ذلك في الفترة القصيرة التي بدأت قبيل عزل السلطان عبد الحميد،حتى استثثار جمعية الاتحاد و الترقي في الحكم.

١٤٦ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص ٦٧.

١٤٧ - يقصد بـ»الاستبداد الضعيف» استبداد عبد الحميد الثاني.

١٤٨ - النورسي،صيقل الإسلام(المحكمة العسكرية العرفية)،جـ٨،ص ٩٣٤.

١٤٩ - من حادثة ١٣ مارت ٩٠٩١،و هو محاولة انقلاب للإطاحة في داخل الجيش بالاتحاد و الترقي بسبب بعدهم عن الدين و علاقتهم بالماسونيين و اليهود.لكنه هناك عدة آراء في أسباب وقوع هذه الحادثة.سأكتب عن أسباب هذه الحادثة في حينه إن شاء الله.

١٥٠ - النورسي،صيقل الإسلام(المحكمة العسكرية العرفية)،جـ٨،ص ٩٥٤.

١٥١ - أعلن «القانون الأساس» في سنة ٦٧٨١ م من قبل عبد الحميد،و كان يحتوي قسم من القانون البلجيكي،و لكن صبغته عام كان من الشريعة الإسلامية.و إعلان هذا القانون معروف باسم «المشروطية (الحرية) الأولى» و هو الدستور بالتعبير الشائع حاليا و الذي يعين صلاحية الحاكم و الحكومة و البرلمان،و يحدد الخطوط الرئيسي لسياسة الدولة و قوانينها.انظر: الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص ٦٧؛و Badıllı, *B.S.Nursî M.T. Hayatı,* c ١, s ١٨.

١٥٢ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص ٦٧.

١٥٣ - النورسي،صيقل الإسلام(المناظرات)،جـ٨،ص ٦٢٤.

154 - Badıllı, *B.S. Nursî M.T. Hayatı,* c 1, s 181.

١٥٥ - النورسي،الملاحق (ملحق قسطموني)،جـ٧،ص ٦٢١.

١٨٧٦م،إلى أن وصلوا إلى ذروته بإعلان «المشروطية الثانية» و تأسيس حكومتهم في عام **١٩٠٨**منو على هذا الأساس،إن النورسي لم يكن لينتقد عبد الحميد،بل كان يقدره حيث يقول في هذا المجال: » إن السلطان عبد الحميد خليفة اللامة الإسلامية،و هو السلطان المظلوم»،١٥٦و طلب من العلماء و المشايخ و رؤساء الأكراد أن يتابعوا عبد الحميد و بأنه إمام لهم.[١٥٧]

كما أن النورسي أيد عبد الحميد لأنه لم يجابه الاتحاديين بالقوة-مع أنه كان لديه كفاية من القوة-و لم يسبب لهدر الدماء عندما أعلن «المشروطية الثانية» و حكومة الاتحاد و الترقي،و وافق بالنزول من السلطة لنفس الغرض.[١٥٨]

فلكل هذه الأسباب حمل الأستاذ النورسي نحو السلطان عبد الحميد الثاني أن ينظر إليه بحسن الظن،بل سعى-تجاه معارضيه(كما مر معنا)-لتأويل ما اضطر إليه من أخطاء و تقصيرات.فيقول: » السلطان في السابق كان يسكن في مقامه كأحد المحبوسين،و كان لا يفهم وضع الشعب،أو كان لا يريد أن يفهم من ضعف القلب و قوة الوهم...".[١٥٩]

و لأن حاشية السلطان كان لا يخبرونه بالمعلومات بشكل صحيح،و لذلك ما كان يعرف عم ما يجري حوله بشكل جيد.[١٦٠] و هذا كان السبب الرئيسي ليبقى الأستاذ النورسي بعيدا عن «قصر يلدز»،إلا في مرحلة واحدة،هي زمن السلطان رشاد.[١٦١]

الخاتمة

يمكن إجمال أهم النتائج التي توصلت إليها من دراسة هذه العنوان..."مواقف الإمام النورسي السياسية (في مرحلة سعيد القديم ١٨٧٦م-١٩٢٦م)" على النحو التالي

نجح في الصلح بين العشائر الكردية و عمل للمصالحة و الاتفاق بينهم و نجح في ذلك،حيث استطاع أن يصالح بين بعض العشائر المتنازعة التي لم تستطع الدولة العثمانية ذلك.و دفع و عارض كل أنواع الظلم الذي يأتي من قبل رؤساء تلك العشائر حسب قوته،أمثال رؤساء «القوات الحميدية» و غيرهم.

التعليم سبب لسعادة الفرد و المجتمع:

يجد الأستاذ النورسي التعليم مصدر لتطور شخصية الإنسان و تكوين مجتمع سعيد،و لم يحدد دائرة العلوم و حاول الجمع بين شتى أنواع العلوم.و لهذا الغرض طالب بتأسيس جامعة دولية في وسط العالم الإسلامي.

الاستبداد مخالف لروح الشريعة،و الحرية و الشورى شرطان أساسيان لعدالة المحض:

إن الأستاذ النورسي من أول الأشخاص الذي حاولوا فهم الحرية بمعناها الأصلي الشرعي من قبل الجماهير،و لهذا الغرض استطاع حتى ان يقنع رؤساء العشائر،و بين بأنه لا يؤسس سعادة المجتمع ماديا و معنويا إلا في ظل نظام يحترم تلك الحرية،كما شجع الجماهير

ليناضلوا لنيل حرياتهم و حقوقهم.

و اهتم بالشورى كدستور أساسي في نظام الدولة الإسلامية،و برلمان ساري الأفعال،و لهذه الأسباب عارض استبداد حكومة السلطان عبد الحميد الثاني.

١٥٦ - الصالحي،سيرة ذاتية،جـ٩،ص ٦٧.

157 - Nursî, *İçtimai Reçeteler-2 (Nutuklar),* s 259.

158 - Mutlu, *Sorularla B.S Nursî,* s 23.

١٥٩ - المرجع السابق نفسه،ص ٥٢،(من المناظرات).

١٦٠ - المرجع السابق نفسه،ص ٥٢.

١٦١ - النعيمي،الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا،ص ٠٧.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر التركية و العثمانية:

Bruinessen, Martin Van, *Aga, Şeyh ve Devlet* (Kürdistanin Sosyal ve Politik Örgütlenmesi)/ingilizceden çeviren: Remziye Arsalan/ Özge yayinlari, Ankara 1. Baski.

Beki, M.Akif, *Türkiyede Nurculuk/*Yeni Yüzyil Yayinlar, 1. Baski.

Badıllı, Abdülkadir; *Bediüzzaman Said –I Nursî Mufassal Tarihçe-I Hayati,* Timaş Yayinlari-Istanbuk, 1. Baski 1990.

Ismail, Hekimoğlu; *Bediüzzaman Said Nursî/* Denge Yayinlari-istanbul, 1.Baski 1998.

Mutlu, Ismail; *Bediüzzaman'ın Görüşleri Işiğinda Parti ve Siyaset,* Mutlu Yayincılık-istanbul, 1. Baski 1994.

Mutlu, Ismail; *Sorularla Bediüzzaman Said Nursî*, Mutlu Yayincilik-Istanbul 1 Baski 1995.

Mutlu, Ismail; *Bediüzzaman'ın Görüşleri Işığında İslam ve Hürriyet,* Mutlu Yayincilik-Istanbul, 2. Baski 1993.

Mutlu, Ismail, *Bediüzzaman'ın Görüşleri Işığında İslam ve Milliyetçilik,* Mutlu Yayinçik-Istanbul, Baski 1993.

Mardin, Şerif; *Bediüzzaman Said Nursî Olayi (Modern Türkiyede din ve Toplumsal değişim),* Ingilizceden çeuiren: Metin çulhaoğ-lu, iletişim Yayincilik-istanbul 4.Baski 1994.

Nursî, Said, *Mesnevi Nuriye.*

Nursî, Bediüzzaman Said; *İçtimai Reçeteler 1* (Risale-I Nur Külliyatindan), Tenuir Neşriyat-Istanbul, 1. Baski 1990.

Nursî, Bediüzzaman Said; *İçtimai Reçeteler 2* (Risale-I Nur Külliyatindan), Tenuir Neşriyat-Istanbul, 1. Baski 1990.

Nursî, Abdurrahman; *Bediüzzaman'ın Hayati,* Yayina Hazirleyan: Osman Resulan, Nübihar Yayinlar-istanbul, 3. Baski 1993.

Ölmaz, *Adem ve başkaları (Heyet); Bediuazzaman ve Şark Düşünceleri,* Yeni Asya Neşriyat-istanbul, 1. Baski 1998.

Rohat, *Unutulmuşluğun Bir Öyküsü Said-i Kürdi,* Firat Yayinlari-Istanbul, 1.Baski 1991.

Salihoğlu, M.Latif, *Bediüzzamandan Tesbitlerle Türk-Kürt Kardeşliği ve ülkenin Huzur Reçetesi,* Gençlik Yayinlari-Istanbul, 1.Baski 1994.

Şahiner, Necmeddin, *Bilinmeyen Taraflariyle Bediüzzaman Said Nursî (Kronolojik Hayati),* Nesil Basim Yayin-Istanbul 1. Baski 1997.

Şahiner, Necmeddin, *Resimlerle Bediüzzaman Said Nursî,* Timaş Yayinlar-Istanbul 1. Baski 1996.

المصادر و المراجع العربية:

ابن منظور،ابي الفضل جما الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري،لسان العرب،

الحسيني،عاصم،سيرة إمام مجدد،دار الأنوار(Envar Neşriyat)،استنبول،الطبعة الأولى،١٩٨٠م.

الصالحي،إحسان قاسم،سيرة ذاتية(من كليات رسائل النور)،دار سوزلر للنشر،القاهرة،الطبعة الثانية،١٩٩٨م.

الصالحي،إحسان قاسم،مؤلف رسائل النور و مؤسس جماعة النور بديع الزمان سعيد النورسي(نظرة عامة عن حياته و آثاره)،دار سوزلر للنشر،استنبول،الطبعة الثنية،١٩٩٦م.

الطنطاوي،عبد الله محمود،منهج الإصلاح و التغير عند بديع الزمان النورسي،دار القلم،دمشق و دار الشامية،بيروت،الطبعة الأولى،١٩٩٧م.

العوضي،إبراهيم علي،بديع الزمان النورسي فكره و دعوته،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،مكتب الأردن،عمان،الأردن،الطبعة الأولى،١٩٩٧م.

عبد الحميد،محسن،النورسي متكلم العصر الحديث،دار سوزلر للنشر،القاهرة،الطبعة الأولى،بدون تاريخ.

القرضاوي،يوسف،السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة و مقاصدها؟؟

النورسي،بديع الزمان سعيد،(ت ١٩٦٠م)،صيقل الإسلام(كليات رسائل النور)،ترجمة إحسان قاسم الصالحي،دار سوزلر للنشر،القاهرة،الطبعة الثانية،١٩٩٥م.

النورسي،بديع الزمان سعيد(ت ١٩٦٠م)،المكتوبات(كليات رسائل النور)،ترجمة الملا زاهد الملاذكردي،

النورسي،بديع الزمان سعيد(ت١٩٦٠ م)،الشعاعات(كليات رسائل النور)،ترجمة إحسان قاسم الصالحي،دار سوزلر للنشر،القاهرة،الطبعة الثانية،١٩٩٣م.

النورسي،بديـع الزمـان سـعيد،اللمعات(كليات رسـائل النور)ترجمـة إحسـان قاسـم الصالحـي،دار سـوزلر للنشر،القاهرة،الطبعـة الثانيـة،١٩٩٣م.

النورسي،بديـع الزمـان سـعيد،الملاحق في فقـه دعـوة النور(كليـات رسـائل النـور)، ترجمـة إحسـان قاسـم الصالحـي،دار سـوزلر للنشر،القاهرة،الطبعـة الثانيـة،١٩٩٣م.

النعيمي،احمد نوري،الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها و مستقبلها،دار البشير،عمان،الأردن،الطبعة الأولى،١٩٩٣م.

النبراوي،خديجة،دور كليات رسائل النور في يقظة الأمة،دار سوزلر للنشر،القاهرة،الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

الوصيف،فرج محمد،بديع الزمان سعيد النورسي عصره و دعوته،دار نرو الإسلام،المنصورة،مصر،الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

الرسائل الجامعية:

الخطيب،محمـد عثـمان حسـن،مذهب سـعيد بـن مـيرزا النـورسي في المعرفـة و دوره في تجديـد منهجيـة التفكـير الإسلامي،رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة،كلية الدراسـات الفقهيـة و القانونية،جامعـة آل البيت،المملكـة الأردنيـة الهاشـمية،٢٠٠٠م.

محمد،سـمير رجب،الفكـر الأدبي و الدينـي عنـد الداعيـة الإسـلامي بديـع الزمـان سـعيد النورسي،رسـالة دكتـوراه منشـورة،كلية الآداب،جامعـة عـين الشـمس،القاهرة،دار سـوزلر للنشر،القاهرة،الطبعـة الثانيـة،١٩٩٥م.

الدوريات:

الدغامين،زيـاد خليـل محمد،القـرآن في مواجهـة الحضـارة الغربيـة بـين النـورسي و محمـد عبده،مجلـة الشريعـة و الدراسـات الإسـلامية،العدد الثالـث و الثلاثون،الكويـت،١٩٩٧م.

الدغامين،زياد خليل محمد،إسلامية المعرفة في ضوء إعجاز القرآن كما صورها النورسي،مجلة المسلم،العدد ٨٣،السنة الحادية و العشرون.

أوزتونا،يلماز،الأرمن أيضا،جريدة: »تركيا-Türkiye «،بتاريخ: ١٥ مارت ٢٠٠١.

أبحاث و أعمال المؤتمرات:

أصلان،شكري،الإمام النورسي و فكره في النهضة الإسلامية،باكستان،الطبعة الأولى،١٩٩٥م.

جليك،حسـين،بديع الزمـان سـعيد النـورسي و فكـرة الاتحـاد الإسـلامي،المؤتمر العالمـي الثالـث لبديـع الزمـان سـعيد النـورسي،١٩٩٦م،دار النسـيل،(Nesil Basim-Yayin)، اسـتنبول، الطبعـة الأولى،بـدون تاريـخ.

دورسـون،داود،بديع الزمـان ممثـلا عـن المعارضة،المؤتمـر العالمـي لبديـع الزمـان سـعيد النـورسي،١٩٩٦م،دار النسـيل،(-Nesil Basim yayin)، اسـتنبول، الطبعـة الأولى،بـدون تاريـخ.

شـاهين ار،نجـم الدين،عامـل بديـع الزمـان في إنقـاذ الولايـات الشرقية،المؤتمـر العالمـي لبديـع الزمـان سـعيد النـورسي،١٩٩٢م،دار «النسـيل-Nesil «،اسـتنبول،الطبعة الأولى،١٩٩٧م.

طاطلي،آدم،نظـام التربيـة لـدى بديـع الزمان،المؤتمـر العالمـي لبديـع الزمـان سـعيد النـورسي،،١٩٩٢م،دار «النسـيل-Nesil «،اسـتنبول،الطبعة الأولى،١٩٩٧م.

الكتاني،عي،الجهـاد في فكـر النورسي،المؤتمـر العالمـي الثالـث لبديـع الزمـان سـعيد النـورسي،١٩٩٦م،دار «النسـيل-Nesil «،الطبعـة الأولى،بـدون تاريـخ.

مرسل،صفاء،سـلوك بديـع الزمـان سـعيد النـورسي في العلاقـات بـين النظـم و الكتـل السياسـية،المؤتمر العالمـي لبديـع الزمـان سـعيد النـورسي،١٩٩٢م،دار «النسـيل-Nesil «،اسـتنبول،الطبعة الأولى،١٩٩٧م.

ياوز،خاقان،الصحافة-الحريـة-و سـعيد النورسي،المؤتمـر العالمـي الثالـث لبديـع الزمـان سـعيد النـورسي،١٩٩٦م،دار «النسـيل-Nesil «،اسـتنبول،الطبعة الأولى،١٩٩٧م.